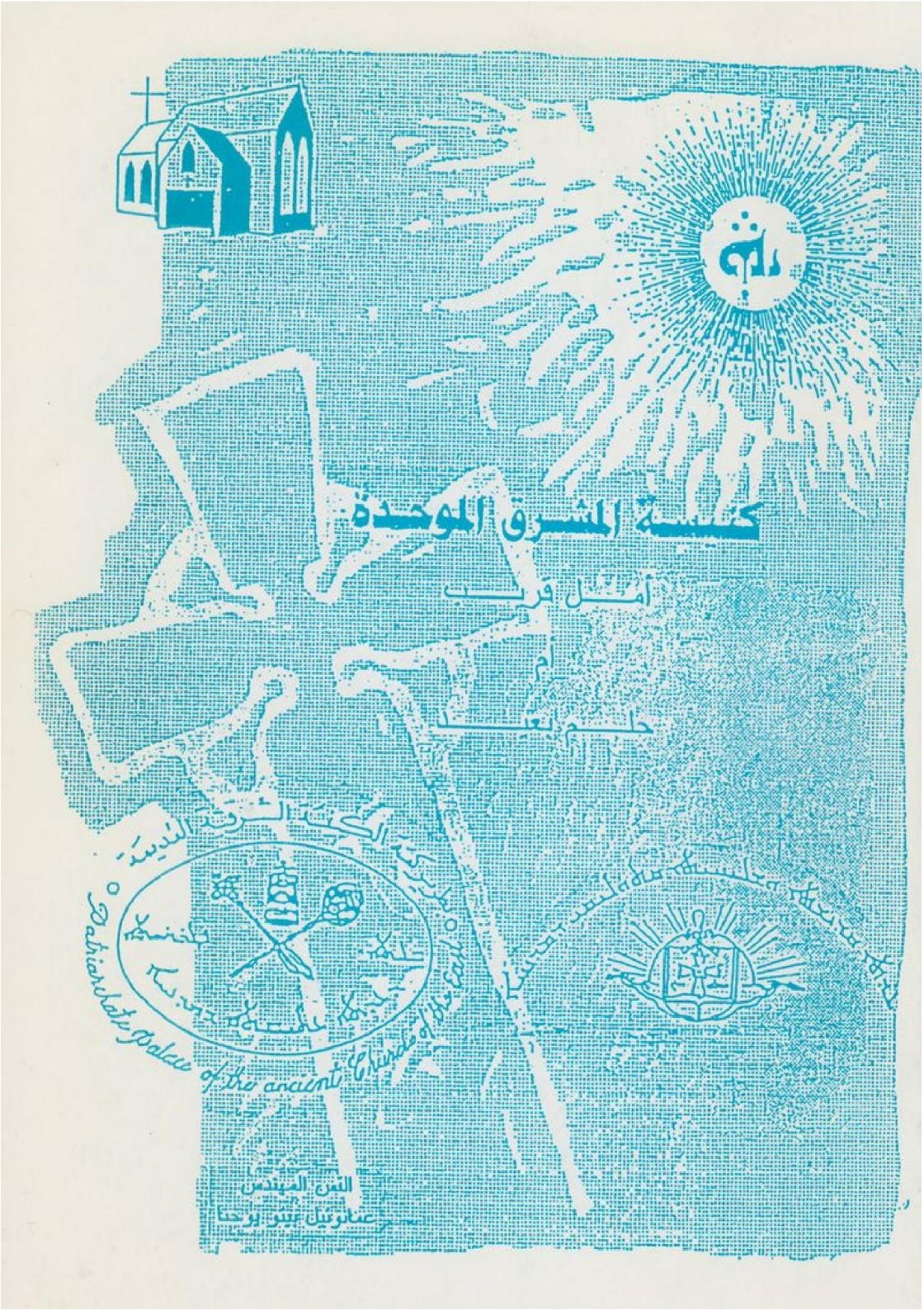
كنيسة المشرق الموحدة
أمثل قرب
أم
حلم بعيد
Patriarchal Palace of the ancient Church of the East
الفن الهندسي
عنايوئيل عيلو يوحنا

كنيسة المشرق الموحدة:
أملٌ قريب
أم
حُلمٌ بعيد

قبل قراءة الكتيب:

الكتيب الذي انت بصدد قراءته تم نشره وتوزيعه مطبوعا في العراق والمانيا واستراليا وبما يقارب 400 نسخة وذلك قبل 22 عاما، تحديدا في عام 2000، واليوم انشره الكترونيا وبذلك يصبح متاحا للراغبين بقراءته في مختلف الدول والاماكن.

22 عاما بين النشر المطبوع والنشر الالكتروني ليست فترة قصيرة من حيث انها شهدت احداثا وتغيرات ومواقف تتعلق بشكل مباشر او غير مباشر بموضوع الكتيب.

فعلى سبيل المثال، لا الحصر، عند وضع ونشر الكتيب حينها في عام 2000 كان لكل من الكنيستين (كنيسة المشرق "الاشورية" والكنيسة الشرقية "القديمة") بطريركها. اما الان، عند النشر الالكتروني فلكنيسة المشرق "الاشورية" بطريركها وهو قداسة البطريرك مار آوا الثالث، وللكنيسة الشرقية "القديمة" بطريركها المنتخب (غير المرتسم الى تاريخ كتابة هذه الأسطر) وهو غبطة المتروفوليت مار ياقو.

مثلما شهدت تطورا في الرؤى سواء عندي او عند الكنيستين موضوع الكتيب.

فعلى سبيل المثال، لا الحصر أيضا، كنت أرى ان التقويم لكنيسة المشرق عند توحيدها يفترض ان يكون التقويم الغربي (الغريغوري) كاملا، بينما اصبحت اليوم

مقتنعا ان التقويم يفترض ان يكون مختلطا بان يكون عيد الميلاد المجيد والاعياد والتذكارات التي لها تواريخ ثابتة وبحسب التقويم الغربي، ويكون عيد القيامة المجيد وبقية الاعياد والايام الاكنسية الخاصة التي تعتمد على السوابيع الطقسية (وترتبط تحديدا بعيد القيامة) كباعوث نينوى بحسب التقويم الشرقي (اليولياني).
والملاحظات–الاشكالات الطقسية التي تنتج عن هذه المزاوجة يمكن تماما معالجتها، خاصة وانها في خدمة الهدف الاسمى وهو توحيد الكنيسة.

وكذلك هو الفارق في كتابتي اليوم، بالشكل والمضمون والتفصيل، عما كانت عليه قبل 22 عاما.
فانا على يقين اني لو كنت اكتب الكتيب اليوم لكان مختلفا في لغته وكذلك في ايراد او عدم ايراد مواقف وحوارات شخصية ادرجتها في حينه عند نشر الكتاب، وغيرها من الملاحظات اللغوية او المعلوماتية او في الاسلوب.

ولكن ورغم النقاط اعلاه فاني انشر الكتيب بصيغته الحرفية كما نشرته حينها وذلك للامانة التاريخية. بل وحتى سيرتي الواردة في مدخل الكتيب لم اضف عليها ما استجد من امور ومهام وما قمت بانتاجه بعد نشر الكتاب.

بكلمات مختصرة، اعيد القارئ عند قراءته الكتيب الى ما عايشته وادركته واستنتجه في عام 2000.
مع محبتي وتقديري

الخوري عمانوئيل يوخنا
نوهدرا 5 حزيران 2022

كنيسة المشرق الموحدة:

أمل قريب

ام

حلم بعيد

بحث ودراسة لواقع وحال انقسام كنيسة المشرق (التقويم الغربي والتقويم الشرقي)، والنقاط المرتبطة به.. وإمكانات الوحدة الكنسية الرسمية والكاملة.. والبرنامج المقترح لتحقيق هذه الوحدة..

القس المهندس

عمانوئيل بيتو يوخنا

باسم الثالوث الأقدس: الاب والابن والروح القدس، اله واحد، آمين.

الى كل من تأمل هذه الآيات:

(اطلب السلام واسعَ وراءه) مزمور 14:34

(طوبى لصانعي السلام، لانهم ابناء الله يدعون) متي 9:5

(الايمان والرجاء والمحبة، ولكن اعظمها هي المحبة) 1 كورنثوس 13:13

اهدي هذا الكتيب..

الكاتب في سطور:

القس عمانوئيل بيتو يوخنا

من مواليد 1959 في مدينة نوهدرا (دهوك) في بيث نهرين العراق..

تعلم لغة الام منذ صباه في مدرسة الطاهرة الاهلية في نوهدرا.

خريج جامعة بغداد – كلية الهندسة عام 1981.

متزوج من (بلندينة وردة موشي).

له اربعة اطفال:

اترن (ܐܬܪܢ) (1984)، هدرا (ܗܕܪܐ) (1985)، يترانا (ܝܬܪܢܐ) (1987)، ايتوتا (ܐܝܬܘܬܐ) (1992).

ارتسم شماسا في عيد الميلاد 1979 على يد قداسة البطريرك مار دنخا الرابع في كنيسة مريم العذراء ببغداد.

عضو في الحزب الوطني الاشوري منذ 1976 ولحين تقبله الرسامة الكهنوتية في 15 اب 1987 على يد غبطة المطران مار كوركيس صليوو في كنيسة مريم العذراء في نوهدرا.

خدم كنيسة المشرق بين 1987 و 1995 كاهنا لرعية مار دانيال في مجمع المنصورية ورعية ابا صرابيون في سميل، حيث اقام اول خدمة قداس لكنيسة المشرق في سميل منذ 1933..

كما خدم رعية مار متي في سرسنك ورعيات قرى برواري بالا.

راعي رعيتي مار شمعون برصباعي في المانيا ومار اوجين في النمسا لكنيسة المشرق بين نيسان 1996 وكانون الاول 1998 حيث قدم استقالته من خدمة الرعية بناء على خلافات ادارية مع اسقف اوربا لكنيسة المشرق.

قام بتدريس اللغة في كنيسة مار كوركيس في نينوى بين 1974 و1976/ وفي كنيسة مار عوديشو ببغداد بين 1976 و1978، وكنيسة مار كوركيس في كركوك بين 1979 و1981، وكنيسة مريم العذراء في نوهدرا بين 1984 و1987.

عضو في اللجنة الثقافية للنادي الثقافي الاثوري في بغداد بين 1976 و1979 ومسؤولا للجنة جمع التراث فيها.

عضو الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب والادباء الناطقين بالسريانية لعام 1978.

من مؤسسي المركز الثقافي الاشوري في نوهدرا عام 1992 وعضو هيئته الادارية الاولى ورئيس تحرير مجلته (نجم بيث نهرين) لسنتها الاولى.

من المساهمين في تطبيق التعليم باللغة الام في المدارس الرسمية في شمال العراق (التي تجسدت عمليا ولاول مرة في سرسنك في تشرين الثاني 1992 بجهود الاب الفاضل شليمون ايشو خوشابا).

من مؤسسي منظمة (برنامج المساعدة المسيحية – نوهدرا – العراق) وممثلها حاليا في اوربا. وقد استطاعت هذه المنظمة انجاز العديد من المشاريع لابناء شعبنا في شمال العراق في مجالات عديدة، منها:

اعادة الاعمار (حيث تم اعادة اعمار ستة كنائس ومدرستين) والتنمية الزراعية والاغاثة (توامة العوائل والطلبة المحتاجين) والتربية والتعليم (دعم التعليم السرياني وطبع العديد من قصص الاطفال بالسريانية) وغيرها..

نتاجاته:

- قاموس (ܡܘܢܚܐ) والذي تم وضعه بالاشتراك مع الاب شليمون ايشو خوشابا، وهو اول قاموس عربي – سرياني وهو الان تحت الطبع في نوهدرا. واستغرق العمل فيه اكثر من سبعة سنوات..
- كتاب (ܟܬܒܐ) لتعليم السريانية وهو في جزئين وتم وضعه ايضا بالاشتراك مع الاب شليمون ايشو خوشابا.

- كتاب (ܐܓܢܐ ܕܫܘܪܝ) والذي يتضمن مجموعة اكثر من 450 من اغاني الراوي التراثية الاشورية ومقدمة تحليلية ولغوية لها. طبع الكتاب في السويد عام 1998 من قبل دار (زهريرا).
- كتاب (ܒܝܟ ܐܬܘܪ) والذي يضم اكثر من 1700 من اسماء العلَم الاشورية، وتم وضعه بالاشتراك مع السيد روميل شمشون عضو قيادة الحزب الوطني الاشوري وتم نشره في دهوك في نيسان 1999 من قبل مكتب الثقافة والاعلام للحزب الوطني الاشوري.
- اضافة لنشره العديد من المقالات والمواضيع في الجرائد والمجلات المختلفة في الوطن والمهجر..

قيد الاعداد والنشر:

- كتاب (ܒܝ ܬܪܝܢ ܕܫܘܪܝܐ ܠܐ ܟܠܝ ܠܗ ܟܬܒܐ).
- (ܟܬܒ ܐܣܬ ܐܬܘ ܐܚܕ ܟܬܝܒ) بالسريانية المعاصرة.
- (مقالات وقصائد) وهو تجميع لمقالات الكاتب وقصائده.

هذا الكتيب:

في كانون الثاني 1990 التئم المجمع السنهاديقي الرابع لكنيسة المشرق – التقويم الغربي في بغداد. وكان هذا المجمع هو المجمع الاول للكنيسة الذي ينعقد في احد اجزاء الوطن الام، وتحديدا العراق، منذ عقود..

لقد كان ذلك رسالة تحمل الكثير من المعاني والمدلولات لشعبنا، خاصة وان انعقاد المجمع جاء بعد انتهاء الحرب التي اعلنها النظام العراقي ضد ايران وفرضها على الشعبين الجارين وحصدت اكثر من مليونا من البشر ومئات الالاف من المعاقين.. ناهيك عن الدمار الاقتصادي الذي خلفته على العراق وايران على حد سواء..

ومع انتهاء الحرب، تضاعفت امواج هجرة ابناء شعبنا من الوطن الى المنافي، كرد فعل آني ومباشر على ماسي الحرب واوزارها، وكمحاولة للهرب من نتائجها والتحرر من هيمننة نظام اثبت استعداداته لشن حرب تلو اخرى على شعبه اولا وجيرانه ثانيا. حروب وقودها دماء وكد وثروات العراق ومستقبله..

الا انه، ومع الوقت، استقرت موجة الهجرة واستعاد ابناء شعبنا عملهم وطموحهم لمستقبلهم في موطنهم التاريخي المقدس.

في هذه الاجواء انعقد المجمع السنهاديقي اعلاه، وبذلك نظر اليه وتوقع منه ابناء شعبنا وكنائسنا ان يكون دافعا لهم الى امام.. والحق كان كذلك..

فالمجمع اعلاه حمل رسالتين اساسيتين الى ابناء الكنيسة..

رسالتان اختلفتا نوعيا عما سبق وان صدر عن المجامع الكنسية السابقة..

رسالتان حملتا رؤى وتباشير مستقبلية لابناء الكنيسة..

الرسالة الاولى: ان الكرسي البطريركي لكنيسة المشرق – التقويم الغربي يتهيا للعودة الى موطنه التاريخي في بيث نهرين، بعد عقود من النفي الاجباري..

فقد نقل هذا المجمع هذه الرسالة الى ابناء شعبنا، وطاف بها قداسته مار دنخا الرابع بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الغربي كافة رعيات الكنيسة في مدن وقصبات وقرى العراق، بل حتى ديرلوك على ضفاف الزاب في شمال الوطن..
لقد كانت رسالة عظيمة التاثير على شعبنا، حتى يمكنني القول جازما انها قد غيرت قرار عوائل كبيرة ممن كانوا قد عقدوا العزم على الهجرة والاغتراب..

الرسالة الثانية: ان كنيسة المشرق – التقويم الغربي تسير نحو اعادة توحيد الكنيسة عبر عملية وحدوية مع كنيسة المشرق – التقويم الشرقي..
وقد حمل المجمع هذه الرسالة عبر دعوته لتوحيد الكنيسة وتشكيل لجنة مشتركة مع كنيسة المشرق – التقويم الشرقي للعمل على بلوغ الاتحاد..
وبغض النظر عن مصير هاتين الرسالتين فيما لحق من السنين، حيث من المؤسف حقا انه وبعد عقد من السنين فان ايا منهما لم تتحقق.. فان الرسالتين في حينها كانتا ذو تاثير كبير على ابناء شعبنا وتحديدا اكليروس كنائسه..

❖ في هذه الاجواء المفعمة بالامل والطموح وانطلاقا من مسؤليتنا الكهنوتية في دعم مسيرة الاتحاد الكنسي فقد قمت في ربيع 1990 باعداد دراسة وبحث (وهو الذي بين يديك الان) تناول موضوع الانقسام الكنسي لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي والتقويم الغربي، بشتى الجوانب المتعلقة به وصولا الى تقديم برنامج عملي لبلوغ الاتحاد الكامل بين الكنيستين..
وقد كانت مساهمة الاب الفاضل شليمون ايشو خوشابا في دعم الدراسة والبحث وتضمينها تاييده وتزكيته عاملا معنويا وايجابيا كبيرا.
تم انجاز الدراسة في نيسان 1990.. وفي 29 حزيران 1990 تم تقديم الدراسة، الى غبطة المطران مار كيوركيس صليوو، مطران كنيسة المشرق – التقويم الغربي

ووكيلها البطريركي في العراق بصفته المرجعية الكنسية اولا وبصفته عضوا في لجنة السلام المشتركة بين الكنيستين ثانيا..

❖ ابان التهيئة لانعقاد المجمع السنهاديقي الخامس لكنيسة المشرق – التقويم الغربي، وبناء على تعليمات من قداسة سيدنا البطريرك مار دنخا الرابع باستقصاء اراء الكهنة وابناء الكنيسة في عدة نقاط ضمن جدول اعمال المجمع المذكور، ومن بينها العلاقات مع كنيسة المشرق – التقويم الشرقي والبيان المسيحاني المشترك مع الكنيسة الكاثوليكية، قام غبطة المطران مار كوركيس صليوو بتعميم رسالة منه الى كهنة ابرشية العراق لطلب اراءهم عن النقاط الواردة في الرسالة البطريركية.

وبناء عليه قمنا بتقديم برنامج توحيد الكنيستين، التقويم الغربي والتقويم الشرقي، وكما هو وارد في هذه الدراسة (وكما سبق تقديمه الى غبطة المطران مار كوركيس) الى الاخوة كهنة محافظة دهوك.. وتم تبنيه من قبلهم بالاجماع وتم ارساله مذيلا بتواقيعهم الى غبطة المطران في نيسان 1993 على امل ان يقوم غبطته بنقل رايهم الى المجمع السنهاديقي.

كما اعلن الاخوة كهنة محافظة دهوك موقفهم الداعم للتقارب مع الكنيسة الكاثوليكية وصولا الى اعادة توحيد كنيسة المشرق كما كانت عبر التاريخ، ونقلوا موقفهم تحريريا الى غبطته..

❖ واليوم، وبعد عشرة اعوام على اعدادها وتقديمها الى المراجع الكنسية..

وبعد ان خطت كنيسة المشرق – التقويم الغربي خطوة ايجابية نحو الوحدة الكنسية عبر الاقرار بحقيقة الرتب الكنسية لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي.. وبعد ان بات حديث الوحدة الكنسية نقاشا وسجالا يوميا بين ابناء شعبنا، وبعد الخطوات الرسمية نحو تسمية لجنة مشتركة للعمل من اجل بلوغ الوحدة.. فاننا نرى من الاهمية تقديم مادة هذه الدراسة الى عموم ابناء الكنيستين بغاية اغناء النقاش من ناحية وبغاية دعم الفعل الوحدوي وعمل اللجنة العتيدة من ناحية اخرى..

اننا نقر ان نشر هذه الدراسة جاء متاخرا، ولسنا نبحث عن تبريرات او اعذار لهذا التاخير..

وعلى اية حال فاننا نامل من نشرها ان تكون مساهمة متواضعة وصادقة في تعميق الحوار الوحدوي وتعزيز الثقة بامكانات تحقيقه لحظة امتلاك الارادة الصالحة والاستعدادات التضحوية والالتزام بالمسؤولية التاريخية من قبل اباء الكنيستين نحو واقع ومستقبل ابناء كنيسة المشرق المقدسة..

- ان انقضاء عشرة اعوام فاصلة بين اعداد الدراسة ونشرها كان لا بد ان تتخلله احداث ووقائع يتوجب ادراجها في الدراسة عند نشرها.

ان النص الذي بين يدي القارئ الكريم يتضمن اضافات على النص الذي تم اعداده وتقديمه في 1990 الى المراجع الكنسية، الا انه من المهم التوكيد هنا ان الاضافات اقتصرت فقط على الاحداث والوقائع المتعلقة بموضوع الدراسة والتي حدثت خلال العشرة اعوام المنصرمة (مثل مقررات المجامع الكنسية بين 1990 و1999)، اضافة الى بعض التغييرات والاضافات الطفيفة والثانوية..

اما المحاور الاساسية للدراسة، مثل الاعتراف بالدرجات الكنسية، وحدة التقويم، وحدة الرئاسة، برنامج الوحدة وغيرها من المحاور والتشعبات الواردة في الدراسة فانها نصا وروحا ذاتها التي تم اعدادها وتقديمها في عام 1990..

كما يجدر التنويه هنا الى الاشارات الواردة في الكتيب عن عمر الانشقاق.. فالدراسة اعدت في عام 1990 حيث كان الانشقاق في عامه السابع والعشرين وتنشر اليوم وقد دخل الانشقاق عمره السابع والثلاثين..

- لا بد من التنويه الى ان وقائع الاحداث التي تلت اعداد الدراسة اثبتت صحة العديد من النقاط او المخاوف او التساؤلات الواردة في الدراسة.

– فعلى سبيل المثال، تساءلت الدراسة في عام 1990 (ضمن اثباتها لتحقق الاعتراف العملي بكنيسة المشرق – التقويم الشرقي ودرجات اباءها) عن كيفية تعامل كنيسة المشرق – التقويم الغربي مع افتراض التحاق احد مطارنة كنيسة المشرق – التقويم الشرقي بها؟ وهل سيتم اعادة رسامته؟ وكان اجابة الدراسة بانه يقينا لن يتم اعادة الرسامة..

لقد تحقق هذا الافتراض مع التحاق مطارنة وكهنة وابناء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي في الهند بكنيسة المشرق – التقويم الغربي حيث لم تتم اعادة رسامة ايا منهم، الامر الذي يعني اعتراقا كاملا برتبهم..

– وعن لجنة السلام المشتركة والمشكلة في 1990 حذرت الدراسة من انه في حال افتقار اللجنة الى برنامج واليات عمل واضحة ووفق برنامج زمني محدد فان اللجنة قد تضمحل وتتلاشى..

وهذا ما تحقق بالفعل، حيث تلاشت اللجنة وانتهت دون ان تعقد أي اجتماع او تتداول في أي من نقاط الاختلاف..

وفي هذا السياق فاننا نامل ان تتم الاستفادة من هذه التجربة في عمل اللجنة المشتركة المؤمل تشكيلها حاليا او قريبا..

– كما اكدت الدراسة في عام 1990 ان نقطة الانطلاق الاولى في عملية الوحدة هي الاعتراف بالرتب والدرجات الكنسية لاباء كل كنيسة من الاخرى.. وقد تحقق ذلك في عام 1999 (ولو بصيغة عليها العديد من التحفظات) من قبل كنيسة المشرق – التقويم الغربي تجاه اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي..

❖ قد تعطي الدراسة انطباعا لدى القارئ، بانه ورغم كون مؤلفها من كهنة كنيسة المشرق – التقويم الغربي، فانها تبدو اكثر انتقادية لكنيسة المشرق – التقويم الغربي من كنيسة المشرق – التقويم الشرقي..

نعترف، ان ذلك الانطباع قد يبدو واقعيا..

الم يسالنا الرب: (لماذا تلاحظ القشة في عين اخيك، ولكنك لا تنتبه الى الخشبة الكبيرة في عينك) متي 3:7

والم يدعونا الرب (اخرج اولا الخشبة من عينك، وعندئذ تبصر جيدا لتخرج القشة من عين اخيك) متي 5:7

ثم انه، والحق يقال، ان الغموض والتناقض في الرؤية الوحدوية لكنيسة المشرق يمكن تلمسه لدى كنيسة التقويم الغربي، فكنيسة التقويم الشرقي تبدو اكثر وضوحا واستقرارا في رؤيتها للوحدة، عبر اعتماد حقيقة وجود كنيستين قائمتين كل منها برئاسة جاثليق بطريرك وان الكنيسة الموحدة لا بد لها ان تكون في مرحلة الوحدة كنيسة واحدة بجاثليقين بطريركين متساويين في الرتبة والوقار..

❖ كما اجد من الضرورة تضمين هذه الملاحظات الاستهلالية انطباعا شخصيا هو نتاج التجربة الشخصية وتراكماتها اثناء خدمتي الكهنوتية او ما سبقها من انشطة بان فرصة تحقيق الاتحاد بين شقي الكنيسة هي اليوم اكثر امكانية من اية فترة سابقة او اية فترة لاحقة ضمن المدى الطويل..

ان وجود قداسة اليطريرك مار دنخا الرابع في السدة البطريركية لكنيسة المشرق – التقويم الغربي يعطي زخما اكبر للفعل الوحدوي.. فما يمتلكه قداسته من شخصية معنوية مؤثرة واحترام كبير بين عموم ابناء الكنيسة ورجالاتها واكليروسها واباءها هما قادران على امتصاص اية مواقف رافضة للوحدة وتحديد اثار اية مضاعفات جانبية قد تسعى اليها التوجهات الغير الراغبة بالوحدة.. كما ان ما يتمتع به قداسته من تجربة كنسية غنية وتواضع وطول اناة هما قادران على ازالة اية هواجس او مخاوف قد تكون قائمة لدى بعضنا بحسن نية..

ومن ناحية اخرى فان وجود قداسة مار اداي الثاني في السدة البطريركية لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي هو عامل دفع لمسيرة الوحدة، فقداسته رافق احداث الانقسام بتفاصيلها من جهة وهو يدرك حجم التحديات التي تواجهها كنيسة المشرق

في الوطن والمهجر من جهة اخرى، وهي تحديات تفرض توحيد الامكانات المتواضعة للكنيستين. اضافة الى طبيعته في الصراحة والمصارحة مع الذات ومع المقابل.

❖ في هذه الدراسة، اعتمدنا تسمية كنيسة المشرق – التقويم الغربي وكنيسة المشرق – التقويم الشرقي للتدليل على الكنيستين ولم نعتمد تسمية التقويم الحديث والتقويم القديم..

❖ المقصود باباء الكنيسة في هذه الدراسة قداسة البطريرك والاباء المطارنة والاساقفة للكنيسة..

والرب يبارك...

القس المهندس

عمانوئيل بيتو يوخنا

المانيا في 1 اذار 2000

المقدمة:

ان أية نظرة، ولو عابرة، الى واقع كنيسة المشرق المقدسة تبين بجلاء مدى ما يعانيه هذا الجسد المقدس من تخلف في شتى مجالات الحياة الكنسية.

والانقسام الكنسي، برأينا، هو المعاناة الأكبر التي تلحق الأذى بمسيرة الكنيسة المقدسة كونه ياتي بنتائج سلبية مضاعفة على الكنيسة.

فمن ناحية، فان الانقسام الكنسي، وبحد ذاته، هو حالة سلبية ومرضية تصيب كنيسة الرب بالضعف.

ومن ناحية أخرى فان الانقسام يساعد على خلق وولادة أمراض أخرى ويمنحها الفرصة للانتشار ويعزز آثارها السلبية.

لذلك نلحظ ان الوحدة الكنسية باتت الأمل والهدف الأول لكل ابناء الكنيسة المهتمين والحريصين على مستقبل كنسي زاهر وجيد..

كنيسة المشرق، كجسد روحاني، والتي من واجبها هداية وتطوير الحياة الروحانية لابناء الكنيسة تواجه في هذه المرحلة الحالية تحديدا، والمراحل المستقبلية العتيدة، مهاما مضاعفة لتكون بمستوى المسؤولية التاريخية امام رب الكنيسة وامام أبناءها وامام التاريخ، كما كانت دوما منذ تأسيسها على أيدي الرسل القديسين مار توما ومار ادي ومار ماري وكما كانت عبر تاريخها حيث مارست وجسدت رسالتها المقدسة وحملت بشارة الخلاص الى الجهات الأربع، تارة بدماء شهداءها وتارة بتعليم ملافنتها وتارات أخرى بادارة وحكمة مدبريها، حتى باتت كنيسة المشرق صاحبة ميراث مسيحي مقدس وغني..

واليوم حيث تضرب أمواج الاضطراب القائم في حياة المجتمعات البشرية المعاصرة، (ونحن جزء من هذه المجتمعات)، وحيث تهز هذه الأمواج أعماق الانسان المعاصر وتدفعه الى خضم صراع قاس وصعب بين القيم والمنطلقات الروحانية والمادية... القيم الروحانية عن الذات الانسانية والتي تم اكتسابها عبر

آلاف السنين من هذا الوجود.. والقيم المادية التي هي نتاج وحصيلة الحياة المعاصرة للمجتمعات الانسانية..

هذا الصراع الذي يضع انسان اليوم مرة أخرى في مفترق طرق ومقابل أسئلة خالدة: أين هو الحق؟ وأي هو الطريق؟

وهنا تأتى مهمة الكنيسة المسيحية لتقدم الجواب على هذه الأسئلة.. وتعلن حقيقة اليوم والغد والابد بان:

المسيح هو الطريق والحق والحياة

واذا كان هذا الدور مطلوبا من كل الكنائس المسيحية في كل زمان ومكان، فانه دور مطلوب اليوم من كنيستنا المشرقية اكثر من كل الكنائس الأخرى، وذلك لاسباب شتى:

احدها هو تشتت جسدنا الكنسي والقومي في جهات المعمورة بكل ما يحمله هذا التشتت من صراعات روحية وحضارية وثقافية واجتماعية مختلفة والتي لها اثرها الكبير في صورة كنيستنا وشعبنا المستقبلية..

والسبب الآخر هو ان كنيستنا المشرقية، ولاسباب تتعلق بظروف المراحل التاريخية التي مرت بها فانها لم تمارس منذ اكثر من الف عام أية مراجعة واعادة تقييم لدورها العملي وتأثيرها في حياة أبناءها في مختلف المجالات الحياتية.. وهكذا، ولتستطيع كنيسة المشرق هداية سفينتنا الى شاطئ الأمان فانه لا بد لها ان تنفض عنها غبار المراحل السابقة وتتسلح للدخول الى معترك هذا الصراع المصيري.

والكنيسة المشرقية الموحدة هي السلاح المقتدر والقادر ليكون عربون النجاح، ليس لان الوحدة الكنسية هي تجسيد للمبادئ المسيحية عن المحبة والسلام والوئام فحسب بل ولان الجسد الموحد للكنيسة هو الجسد السليم والمعافى الذي يقوى على التجارب ويخرج منها مكللا بأكاليل النصر والغار..

يقول الرب: **((كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب. وكل مدينة أو بيت ينقسم على ذاته لا يصمد))** متي 25:12

وحيث ان كنيستنا المشرقية تعيش في واقعها الحالي حقيقة اكثر من انقسام واحد، فاننا نرى ان عملية الوحدة الكنسية ستكون ممكنة التحقيق اكثر فيما لو بوشرت بعملية الوحدة بين الأقسام المنقسمة التي هي اكثر قربا من بعض.

من هنا، فان الانقسام الأخير الحاصل في كنيسة المشرق في سنة 1963 يكتسب أولوية في عملية الوحدة. وذلك لانه:

- ان هذا الانقسام هو الأقرب زمنيا، وبذلك فانه لم يكتسب عقدا من التي تتراكم وتتضاعف يقينا مع مرور الزمن.
- ان هذا الانقسام لم يكتسب الى اليوم طابعا لاهوتيا أو تعليميا، أي انه ليس هناك اختلافات في التعاليم الكنسية عن الأمور الجوهرية المتعلقة بايمان الكنيسة.
- ان رعيات كلتا الكنيستين تمثل جسدا قوميا وثقافيا واجتماعيا واحدا. وان كلتاهما لا تعتمدان تسمية طائفية مغايرة للتسمية القومية، بل تؤمنان بوحدة الانتماء القومي الآشوري لهما.
- ان بقاء الانقسام وتأخر الوحدة هو أحد أسباب عدم إنجاز العديد من التغييرات والإجراءات لتحقيق التطور المطلوب في الحياة والأنشطة الكنسية المختلفة، التعليمية منها أو الإدارية أو القانونية أو الطقسية، الخ..
- ان مطلب الوحدة هو مطلب جميع ابناء الكنيسة..

وكأحد ابناء هذه الكنيسة ويعيش حالة الانقسام وينتظر تحقق الوحدة الكنسية، ومن فهمنا للنقاط والعقد القائمة في عملية التوحيد المأمولة، فاننا نرى ان دراستنا يمكن لها ان تتضمن النقاط التالية:

- **أولا: حول الاعتراف بسلطة الرئاسة الكنسية لكلتا الكنيستين والتقويمين.**
- **ثانيا: حول تقديم الولاء ونيل التثبيت.**
- **ثالثا: حول وحدة رئاسة كنيسة المشرق.**
- **رابعا: حول وحدة التقويم الكنسي..**

سنتناول في الصفحات اللاحقة كل هذه النقاط بالتفصيل وبالإثباتات والاستشهادات من تاريخ الكنيسة وقوانينها السنهاديقية..

الجدير بالذكر اننا لم نتطرق الى الأسباب التي أدت الى ولادة الانقسام، ذلك ان هذا المحور هو موضوع ودراسة قائمة لذاتها، ويتطلب المصادر الرسمية المتعلقة بظروف ولادة الانقسام والظروف التي سبقت ولادته العملية، إضافة الى كونه دراسة أكاديمية غير عملية نحو هدف تحقيق الوحدة الكنسية.

اما السبب الآخر فهو انه حيث اننا ننشد مستقبل كنسي موحد، فان دراسة ولادة الانقسام وأسبابه سيكون لدى الكثيرين تجديدا لجروح الانقسام وأسبابه اكثر من كونه عامل دعم للسلام..

اننا نقولها باختصار: **اننا نعيش حالة انقسام كنسي وننشد الوحدة.**

وحيث اننا نؤمن، كبشر مجبولين على الضعف، بان الكمال هو من خواص الخالق وحده، فاننا نطلب العذر والغفران، وليس الغضب والملامة، لكل ما قد يعتبر نقصا في مضامين هذا الكتيب.

ختاما، نؤكد، والله شاهد على ما نقول، ان هدف هذه الدراسة هو بعيد كل البعد عن كل هدف أو غاية أو منفعة شخصية، فهي دراسة نقية وبرنامج مقترح لمصلحة ابناء الكنيسة. والرب يبارك..

القس المهندس

عمانوئيل بيتو يوخنا

حول الاعتراف الرسمي بالسلطات والدرجات الكنسية لكلتا الكنيستين والتقويمين وتحديدا الرتبة الجاثليقية البطريركية

حول هذه النقطة، فانه يجدر القول ان هذا الاعتراف يمكن له ان يتحقق بإحدى طريقتين:

إما: كتابيا ورسميا من آباء الكنيسة.

أو: عمليا عن طريق الاعتراف وقبول الخدمات الكنسية المقدسة، وتحديدا الأسرار الكنسية مثل العماذ وقربان دم وجسد الرب وسر الكهنوت وغيرها، والتي لا يمكن لها ان تحقق الكمال والقداسة دون سلطة كهنوتية رسولية. وهذه الحقيقة تتوافق مع إيمان ولاهوت كنيسة المشرق ككنيسة رسولية مقدسة..

بدءا سنتناول: هل ان هذا الاعتراف قد تحقق عمليا وواقعيا في كنيسة المشرق.

من دون شك، فان كنيسة رسولية كما هي كنيسة المشرق ليست مجرد الرتبة الجاثليقية البطريركية (رغم ان وقار وسلطة الرئاسة الكنسية تعود الى الرتبة البطريركية)، بل هي بناء روحي متكامل ومترابط مع بعض بصورة لا يمكن معها فصل أي من عناصره أو مكوناته لوحده ولذاته عن البقية.. ذلك انه، ومن دون أدنى شك، فان قبول أحد عناصر أو مكونات هذا البناء سيؤدي حتما ومنطقيا الى قبول العنصر التالي الآخر.

وهكذا، فانه وفق هذا المنطق، يمكن لنا القول وتوكيد حقيقة ان:

هذا الاعتراف قد تحقق واقعيا، ليس اليوم فحسب بل ومنذ بداية الانقسام...

كيف؟

ذلك ان قبول أي من الكنيستين للعماذ المقدس الممنوح لابناء الكنيسة الاخرى، يعني بالضرورة الحتمية القبول والاعتراف بالكهنوت الذي عن طريقه وبواسطته

تم منح ذلك العماذ، وكذا فان قبول الكهنوت إنما يعني بالضرورة القبول والاعتراف بالدرجة الأسقفية أو المطرافوليطية التي قامت برسامة ذلك الكاهن، وكنتيجة نهائية فان ذلك يعني القبول والاعتراف بالدرجة والسلطة الجاثليقية البطريركية لكنيسة أحد التقويمين لدى الأخرى..

مئات من الشبيبة ممن تعمذوا في إحدى الكنيستين تم تكليلهم في الكنيسة الأخرى دون إعادة تعميذهم!!

وكذا القربان المقدس أيضا.. فلا يوجد في أي من الكنيستين من يتجاسر ويقول ان قربان دم وجسد الرب الذي يقدس في إحدى الكنيستين هو باطل وغير مقدس.. معاذ الله..

وكذا يمكن القول اكثر عن الكهنوت، حيث يتم قبول الكهنة (ومن الطبيعي الشمامسة أيضا) المرسومين بآباء إحدى الكنيستين في الكنيسة الأخرى. (تقديم الولاء ونيل التثبيت هنا لا يلغي حقيقة ان كهنوت هؤلاء الكهنة هو كهنوت رسولي وقانوني).

ويمكن لنا ان نستفيض في التساؤل ونقول انه لو حدث ان أحد آباء إحدى الكنيستين بالدرجة الأسقفية أو المطرافوليطية بات تابعا للكنيسة الأخرى ورئاستها، فهل سيتم إعادة رسامته للرتبة المطرافوليطية التي يحملها في كنيسته الأولى؟

ان الجواب اليقيني هو النفي قطعا..

(ان هذا التساؤل وجوابنا عليه لم يعد اليوم مجرد تساؤل نظري (كما كان اثناء اعداد هذه الدراسة في 1990) بل حقيقة واقعية.. كيف؟

عندما توحدت كنيسة المشرق في الهند، تم قبول آباء الكنيسة المرسومين في كنيسة المشرق – التقويم الشرقي (مطرافوليط واسقف) في صفوف آباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي دون إعادة رسامتهم، فكل منهم تم قبوله بذات الدرجة والرتبة الكنسية التي كانت له في كنيسة المشرق – التقويم الشرقي.

ان ذلك بالضرورة الحتمية يعني الاعتراف بالدرجة الجاثليقية البطريركية للبطريرك الذي قام برسامتهم.

(هنا أيضا فان تقديم الولاء ونيل التثبيت لا يلغي حقيقة كون الدرجة الجاثليقية البطريركية للبطريرك الراسم والدرجة المطرافوليطية للمطرافوليط المرسوم هي درجة ورسامة رسولية)..

(سوف نتناول تقديم الولاء ونيل التثبيت في القسم التالي من هذا الكتيب)..

نستشهد هنا بالمادة العاشرة من مقررات المجمع السنهاديقي لكنيسة المشرق برئاسة سيدنا البطريرك مار دنخا الرابع والمنعقد بعد رسامة قداسته.. حيث يقر هذا المجمع السنهاديقي المنعقد بتاريخ 18 تشرين الأول 1976 في المملكة المتحدة ما يلي:

(إذا حدث وان التحق بكنيستنا أحد رجال الاكليروس من الكنائس الطقسية (أي الرسولية – المؤلف) سوف يتم قبوله بدرجته (الكهنوتية – المؤلف) التي يحملها، ولكنه يمنح فقط التثبيت. اما من الكنائس الغير الطقسية (الرسولية – المؤلف) فانه يجب رسامته).

اننا نتساءل: حسنا ووفق هذا القرار، ألا يعني قبول اكليروس التقويم الشرقي دون إعادة رسامتهم اعترافا بكنيسة المشرق – التقويم الشرقي على انها كنيسة طقسية (رسولية)؟!!

حسنا، إذا كان هناك اعتراف عملي بالعماذ المقدس وبسر قربان جسد ودم الرب وبالكهنوت التي بواسطتها يتم تقديس هذه الأسرار، واذا كانت هذه الحقائق جلية وواضحة لنا:

لماذا إذن لا يتحقق أيضا الاعتراف الرسمي والتحريري المكتوب بالسلطة والدرجات الكنسية لكلا الكنيستين وبخاصة الدرجة الجاثليقية البطريركية المبجلة؟!

وهنا نكرر القول والتوكيد بان هذا الاعتراف بكل الدرجات والأسرار الكنسية لإحدى الكنيستين قد تحقق ومورس عمليا لدى الكنيسة المقابلة.

ماذا تبقى إذا؟ وماذا ينقص هذا الاعتراف؟

ليس هناك سوى ان هذا الاعتراف يتحقق رسميا وتحريريا من لدن آباء كلتا الكنيستين، التقويم الغربي والشرقي.

وهنا نقول:

- **أولا:** ان عدم حصول الاعتراف الرسمي والتحريري لا يبطل أبدا الاعتراف العملي المتحقق كما أسلفنا، ذلك ان الاعتراف العملي والحياتي يتوافق، وكما رأينا، مع إيمان ولاهوت كنيستنا المشرقية ومع الحياة الاجتماعية المشتركة لابناء كلا شطري كنيسة المشرق.
- **ثانيا:** ان عدم تحقق الاعتراف الرسمي يضع إيمان وتعليم ولاهوت وبناء كنيسة المشرق أمام اختبار عسر وخطر كبير.

ذلك انه ولمدة ألفي عام من تاريخ هذه الكنيسة لم يكن هناك تناقضا في تعاليم الكنيسة وايمانها، واليوم فان **عدم الاعتراف النظري** بسلطة ودرجات إحدى الكنيستين لدى الأخرى من جهة **مع وجود اعتراف عملي** بهذه السلطة والدرجات والأسرار الكنسية من جهة أخرى انما يعني ادخال نوع من التناقض الى تعاليم وايمان كنيسة المشرق.

إذا كنا لا نعترف بالسلطة والدرجة الجاثليقية البطريركية، كيف نعترف بالدرجة المطرافوليطية أو الأسقفية أو الكهنوتية المرسومة من قبل ذلك البطريرك!!

وذات الشيء عن بقية الأسرار الكنسية المقدسة.

- **ثالثا:** ان الرئاسة الكنسية لكلا الكنيستين ليست بحاجة الى الاعتراف الرسمي بها من قبل رئاسة الشطر الآخر من كنيسة المشرق لتتمكن من ممارسة سلطتها وحقوقها البطريركية.. ذلك ان كلا الرئاستين، ومنذ رسامتهما، تقوم بتدبير رعيتها وفق واجبها وإمكاناتها دون انتظار اعتراف أية رئاسة كنسية أخرى بها.

- **رابعا:** ورغم ذلك نقول ان الاعتراف الرسمي هو خطوة ضرورية كونها تجلي المواقف والأفكار من جهة وكونها تغلق الثغرات وتقطع دابر إبليس وقواه وترصدهم الفرص لشق جسد الكنيسة ولإطفاء توقد سراجها من جهة أخرى، مثلما تفتح هذه الخطوة الأبواب الرحبة للمحبة والوئام بقلوب وضمائر نقية بين جل ابناء الكنيسة، آباء وكهنة وعلمانيين.
- **خامسا:** رغم ان اعترافا كهذا سيكون ذو فائدة كبيرة، كما أسلفنا، وسوف يعين لبلوغ الوحدة الكاملة، فانه يمكننا القول انه ومن بعد تحقق الاعتراف حتى لو لم تتحقق الوحدة الكاملة، فان الاعتراف سيبقى خطوة ايجابية ذو فائدة كون كلا الرئاستين في تلك الحال (عدم تحقق الوحدة بعد الاعتراف) ستنصرف للعمل والتدبير بما يليق بمجد الرب وصالح الكنيسة والرعيات التي تحت رئاستها، كما هو واقع الحال حاليا، ولكن بمحبة ووئام واحترام مع رئاسة الكنيسة الأخرى ولن يتبقى هناك الفرصة لمثيري الشقاق للمزيد من الفتن البلابل والجدالات.

(ملاحظة: سندرج ملاحظاتنا عن الاعتراف المتحقق من قبل كنيسة المشرق – التقويم الغربي برتب اباء واكليروس كنيسة المشرق – التقويم الشرقي والصادر عن المجمع السنهاديقي الاخير لكنيسة المشرق – التقويم الغربي والمنعقد في نيسان 1999 في صفحات لاحقة من الكتيب (راجع ص 72))

حول وحدة التقويم الكنسي لكنيسة المشرق

يحق لنا القول ان أحد الحواجز الفاصلة بين ابناء كنيستنا هو التقويم الكنسي، وهذا يتضح لنا جليا لدرجة ان تسمية الانقسام كما هي دارجة على أفواهنا وأفواه الآخرين هي تسمية التقويم، فمن الاعتيادي على مسامعنا تسمية كنيسة التقويم الشرقي وكنيسة التقويم الغربي.

عن مسالة التقويم نقول:

- **أولا:** ان التقويم هو اكثر ما يفصل بين المؤمنين من ابناء الكنيسة (وبخاصة في بيث نهرين) من بين جميع نقاط الاختلاف الأخرى كالرئاسة الكنسية وغيرها، وهذا أمر ونتيجة طبيعية لحقيقة ان للتقويم الكنسي تجسيدات حياتية واجتماعية كالصوم والأعياد وغيرها..

وهكذا ما دامت كنيستنا منقسمة في التقويم فان حياتنا الاجتماعية ستتبقى منقسمة أيضا..

- **ثانيا:** الاختلاف في التقويم يعكس اكثر من غيره من النقاط انقسامنا في رؤية ونطرة الآخرين إلينا من ابناء البلدان التي نعيش فيها، وهذه مسالة مؤذية ويعاني منها ابناء الكنيسة وبخاصة في تعاملهم مع ابناء أوطانهم الآخرين.. لقد سمعنا دوما من ابناء كنيستنا مطالب وشكاوى تعكس معاناتهم المعنوية والنفسية وشعورهم بالمرارة جراء التزام تقويمين كنسيين.. كما ان هذا الاختلاف في التقويم يعطي انطباعا وصورة سلبية عن إيماننا المسيحي وانتماؤنا القومي الآشوري لدى الآخرين..

وبعكس ذلك فان وحدة التقويم سيعين حتما في الوحدة العملية لابناء الكنيسة ليمارسوا حياتهم الاجتماعية واواصرهم الحياتية مع بعض بالصورة اللائقة أمام أنفسنا وامام الآخرين.

❖ **ثالثـا:** الاختـلاف فـي التقـويم الكنسـي يـؤدي الـى ادامـة وتقويـة الحـواجز الفاصـلة فـي الحياة والممارسـة الروحانيـة والكنسية بين ابنـاء الكنيسـة وتحديدا بـين الاكليـروس، ذلـك ان هـذا الاخـتلاف يقف عائقا أمـام المشـاركة الدائمـة، وبخاصة للاكليروس، في الطقوس والخدمات الكنسية والروحية.

وهذه نتيجـة طبيعيـة للاخـتلاف فـي التقويم، ذلـك اننـا نـدرك جميعـا ان كنيسـة المشرق هي كنيسة طقسية تنقسم سنتها الى سوابيع طقسية متعاقبة ومترابطة.

لـيس هـذا فحسـب، بـل وان الاخـتلاف فـي التقـويم الكنسـي يحـدد ويعيـق مـن إمكانـات تعـاون الاكليـروس مـع بعض وبخاصـة فـي الأيـام الطقسـية المعروفـة وفي الرعيات التي تفتقر للكهنة من هذا التقويم أو الآخر، وبخاصـة في الوطن الأم.

كـم مـن المـرات وفـي العديـد مـن الأمـاكن كـان التقويم سببا لإرهـاق الكهنـة أو الشمامسة ليتنقلوا من رعية الى رعية ثانية ليتمكنوا من إقامة القداس في كليهما فـي ذات اليـوم؟ (شخصـيا لقـد عانيـت الامـر ابـان خـدمتي الكهنوتيـة فـي بيـث نهرين العراق)..

وكم من المرات وفـي العديد من الأمكنـة لـم يشـارك ابنـاء الكنيسـة فـي الخدمـة الكنسية الطقسية لأيام معروفة في التقويم الكنسي (الأعياد، الباعوث، سولاقا، نوسرديل، الخ..) بسبب اختلاف التقويم؟

وهكـذا، فانـه مـع توحيـد التقـويم فـان هـذا الحـاجز الفاصـل سـيزال فـي حياتنـا الروحية والطقسية الكنسية ولن يتبق عائق آخر يحول دون مشاركتنا الجماعية وتعاوننا مع بعض وبذلك ننجز واجبنا الكهنوتي الأول وهو إيصـال بشرى وسر الخلاص لعموم ابناء كنيستنا..

ان أحـوج مـا نـحن اليـه فـي إنجـاز الاتحـاد الكنسـي الكامـل هـو مشـاركتنا مـع بعض في حياتنا الروحية.. فمن خلال هذه المشاركة نستطيع ان نحب بعضنا ونفهم بعضنا عن قرب ونساند بعضنا وليمد رب الكنيسة يسوع المسيح له المجد

والذي هو حاضر معنا دوما وتحديدا في خدماتنا الروحية يد العون والتعضيد لتمجيد اسمه القدوس ولخير الكنيسة المقدسة.

(انا الكرمة وانتم الاغصان..

فانكم بمعزل عني لا تقدرون ان تفعلوا شيئا) يوحنا 5:15

الكنيسة هي جسد وبناء وهيكل روحاني لا علماني، واتحادها لا يأتي عن طريق القاعات والجلسات المغلقة، بل بالصلاة والممارسات الروحانية الدائمة والمشتركة مع بعض. **(ان ما تطلبونه وتصلون لاجله، فامنوا انكم قد نلتموه، فيتم لكم)** مرقس 24:11

- **رابعا:** ان التقويم الكنسي هو احتساب وترتيب للسوابيع، وان تغييره لا يلحق أي تغيير في إيمان الكنيسة وجوهره.

في استراليا فان ابناء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي يلتزمون التقويم الكنسي الغربي.. وفي روسيا فان ابناء كنيسة المشرق – التقويم الغربي يلتزمون التقويم الكنسي الشرقي.

أي ان التقويم ليس عقدة أساسية.. (رغم انه اتخذ وربما لا يزال اليوم أيضا يتخذ ظاهريا كسبب او ذريعة لبلوغ أهداف أخرى نافعة كانت أم ضارة).

- **خامسا:** بتجميع النقاط السابقة فانه يتبين لنا ان توحيد التقويم هو خطوة بسيطة في الاتحاد الكنسي الكامل، لان التقويم:
  - ليس ضمن جوهر الإيمان الكنسي.
  - سيوحد حياتنا الاجتماعية والروحانية.
  - جميع ابناء الكنيسة سيدعمون توحيده..

وحدة التقويم: كيف؟

كما هو معروف فان شطري كنيسة المشرق اليوم يلتزمان تقويمين كنسيين: الشرقي والغربي..

ولتوحيد التقويم فانه يجب اعتماد أحدهما ليكون تقويم الكنيسة الموحدة..
إلا انه هناك اقتراح تم تقديمه من قبل سيدنا قداسة البطريرك مار ادي الثاني بان تكون أعياد الميلاد والدنح وغيرها (من التي تعتمد على تواريخ ثابتة في الشهر) بالتقويم الغربي، وان تكون القيامة والأعياد والتذكارات، التي تسير (وتتغير صعودا او نزولا) تواريخها مع السوابيع، بحسب التقويم الشرقي.. (راجع مقترحات قداسته المؤرخة 2 أيلول 1984)..
قبل ان نقدم اقتراحنا عن وحدة التقويم، لنناقش أولا الاقتراح المذكور لسيدنا قداسة مار ادي الثاني..
بحسب رأينا، فان هذا الاقتراح غير قابل التطبيق والاعتماد الرسمي للسبب التالي:
كما هو معروف لنا، اكليروس وعلمانيين فان كنيسة المشرق هي من الكنائس الطقسية التي تم ترتيب طقوسها وخدماتها الكنسية منذ عدة قرون، وهذا الترتيب جاء بناء منسقا منسجما حيث كل مفرداته تمت دراستها في حينه وترتيبها بدقة..
وهكذا فان سوابيع تقويم الكنيسة تم ترتيبها وربطها ببعض كنسيج متكامل ومترابط لا يمكن فك ارتباطه دون إحداث بلبلة كبيرة في بناءه، ورغم انه في هذا البناء والترتيب للتقويم هناك أياما تعتمد على تواريخ ثابتة في الشهر وأخرى على السوابيع المتغيرة صعودا ونزولا، إلا انه ورغم ذلك فانه لا يمكن الفصم الكامل بينها بسبب وجود ترابط بينهما.. فعلى سبيل المثال:

- فرغم ان عيد الميلاد يعتمد تاريخا ثابتا هو الخامس والعشرين من كانون الأول من كل عام.. إلا انه يتوجب ان تكون الآحاد الأربعة قبله هي آحاد البشارة، والأربعة الأخرى من قبلها يتوجب ان تكون آحاد تقديس البيعة..

وهكذا فرغم كون تاريخ عيد الميلاد ثابتا إلا انه يبقى مرتبطا بالسوابيع الطقسية الكنسية.

- عيد الدنح يتم الاحتفاء به في تاريخ ثابت هو السادس من كانون الثاني من كل عام.. إلا ان عدد أيام الجمع (وبالتالي عدد الأسابيع) بينه وبين بداية

الصوم الرباني لا يتوجب ان يتجاوز التسعة.. وبهذا التقييد فان عيد الدنح يرتبط هو الآخر بالسوابيع.

- ❖ عيد الصليب هو الآخر له تاريخ ثابت هو الثالث عشر من أيلول من كل عام. إلا انه يجب ان يكون ضمن سابوع ايليا وليس سابوع القيظ (الصيف).

وهكذا فانه باعتماد التقويم الغربي لأعياد الميلاد والدنح والصليب وغيرها من المعتمدة على تاريخ ثابت في الشهر، واعتماد التقويم الشرقي للقيامة وغيرها من الأعياد والأيام الكنسية المعتمد ة على السوابيع، فانه لا بد وان تحصل بلبلة في تقويم وطقوس وترتيب صلوات الكنيسة وسوابيعها.

وكمثال توضيحي لتوكيد ذلك، فاننا ندرج أدناه التقويم الكنسي عندما يصادف عيد القيامة في 25 نيسان (تقويم شرقي) أي 8 أيار (تقويم غربي)..

سيكون حينه عيد الصليب (13 أيلول بالتقويم الغربي) ضمن سابوع القيظ..

والأحد الأول للبشارة سيكون في 18 كانون الأول، في الوقت الذي يكون فيه عيد الميلاد في 25 كانون الأول.. (أين باتت الآحاد الثلاثة الأخرى لسابوع البشارة..

والأحد الأول للصوم الرباني سيكون في 2 آذار (تقويم غربي) وعدد الجمع بين الدنح والصوم سيكون 11 جمعة، وهذا أمر غير وارد في تقويم كنيسة المشرق..

وهذه العقدة والإشكالية ستظهر كلما صادف عيد القيامة في أو بعد 13 نيسان بالتقويم الشرقي..

وهكذا فانه ليس لنا من خيار سوى ان نعتمد أحد التقويمين، فإما التقويم الشرقي بأكمله أو التقويم الغربي بأكمله..

وبرأينا، فانه من الأجدر والأفضل اعتماد التقويم الغربي، لانه:

- ❖ في بلدان المشرق التي نعيش فيها، وتحديدا في الوطن الأم، فان التقويم الغربي قد اكتسب طابعا رسميا اكثر، وكذلك في بلدان المهجر التي يعيش فيها ابناء الكنيسة، وهذه حقيقة تم قبولها والإقرار بها من قبل قداسته مار ادي

الثاني في لقاءه مع ابناء الكنيسة في استراليا، وتم القبول بها ايضا من قبل رعيات كنيسة المشرق – التقويم الشرقي في اوربا لاحقا.

- ان غالبية الجسد المسيحي الذي نعيش معه في المشرق أو المغرب يعتمد التقويم الغربي، وهكذا ولتقديم صورة إيجابية عن الوحدة المسيحية فان اعتماد التقويم الغربي هو الأفضل.
- وكذا الحال بين ابناء كنيستنا المشرقية التي تلتزم اليوم تقويمين، فان ملتزمي التقويم الغربي يشكلون الغالبية..
- غالبية أبناء شعبنا الآشوري ينتمون الى كنائس تعتمد التقويم الغربي.

وهكذا ولتحقيق الوحدة المجتمعية وتعزيزها كنسيا بين ابناء شعبنا الآشوري فان التقويم الغربي هو الأكثر عونا وتوافقا.

ملاحظة: بالطبع فان هذا لا يلغي حق ابناء كنيسة المشرق في روسيا، جورجيا وأرمينيا من تبني التقويم الشرقي بكامله لضمان توافقهم مع المحيط المسيحي الذي يعيشون فيه.

حول تقديم الولاء (ⲧⲗⲙⲛϩⲕ) ونيل التثبيت (ⲥⲙⲛⲧⲗⲙⲕ)

(بمعنى هل يتوجب ان يتم تقديم الولاء من قبل آباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي لآباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي (كما يتردد هذا الطلب او الشرط في العديد من المرات)، وكنتيجة لذلك هل يتوجب منح التثبيت من قبل آباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي لآباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي.)

قبل مناقشة هذه النقطة وهذا الرأي نرى حاجة للتبيان هنا ان الانقسامات الكنسية عبر التاريخ يمكن تصنيفها الى نوعين:
فإما، انقسام في الرئاسة والابرشيات مع الاحتفاظ بوحدة الإيمان والتعليم والطقوس وغيرها، أي كنيستان برئاسئتين مستقلتين ولكن كنيسة واحدة في ايمانه وتعليمها وطقوسها.
أو انقسام في الرئاسة والرعيات مع انقسام أو اختلاف في التعليم والإيمان والطقوس وغيرها، أي كنيستان مستقلتان ومختلفتان كليا في الإدارة والتعليم والايمان والطقوس.

الانقسام القائم حاليا في كنيسة المشرق (التقويم الغربي والتقويم الشرقي) يقع ضمن الصنف الأول من الانقسامات، أي اننا كنيسة واحدة في الجوهر (الإيمان والتعليم والطقوس) ولكننا كنيستان في الرئاسة والتدبير والرعيات..
ويحق القول ان هذا الصنف من الانقسامات هو الأكثر سهولة للتوحيد، عند توافر الشعور بضرورة الوحدة والثمار التي يمكن جنيها منها: المحبة المسيحية ووحدة وصحة جسد الكنيسة المقدس والمفتدى بدم الفادي له المجد..

حول مسالة الولاء ونيل التثبيت أو التكريس نقول:

اولا: ان أحد حقوق أية كنيسة هو ان تطلب رئاستها من أي من درجات الاكليروس (شماس، كاهن، أسقف أو مطرابوليط) ممن تقبل الرسامة في كنيسة أخرى ان يقدم الولاء لرئاسة الكنيسة التي يرغب بإرادته الالتحاق بها بعد ترك الكنيسة التي تقبل الرسامة فيها..

وهذا قانون وحق عام في جميع الكنائس ولا يقتصر على كنيسة المشرق لوحدها.

ثانيا: إلا انه كم يجدر طلب سريان هذا القانون وممارسة هذا الحق على آباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي في عملية ومسالة تحقيق السلام والاتحاد الكامل لكنيسة المشرق.

اننا نقول بحق ان مسالة الاتحاد الكنسي لا يمكن النظر إليها أو التعامل معها على انها ضمن مساحات ممارسة قانون تقديم الولاء ونيل التكريس والتثبيت، وذلك للأسباب التالية:

- ❖ لان قانون تقديم الولاء ونيل التثبيت ينطبق على (واحد) أو (عدد) من رجال الاكليروس من كنيسة محددة ممن ينتقلون الى كنيسة أخرى مع بقاء هيكل وجسد كنيستهم الأولى.

في حين ان ما نناقشه (أي اتحاد كنيسة المشرق) يختلف تماما، كونه يستهدف الاتحاد الكامل للكنيستين في كنيسة وتدبير واحد.. أي إزالة الحواجز القائمة وتوحيد الرعيات وغيرها في جسد واحد وتسمية واحدة وإدارة واحدة..

وهكذا فانه بخضوع أحد رجال الاكليروس من إحدى الكنيستين الى رئاسة الكنيسة الأخرى، فانه من القانوني والطبيعي ان يقدم الولاء وينال التثبيت والتكريس. ولكن إذا كان هدفنا التوحيد الكامل للكنيستين، فانه ليس من المنطقي طلب سريان قانون تقديم الولاء ونيل التثبيت.

- ❖ لان قانون تقديم الولاء ينص على تقديم الولاء من قبل الاكليروس الى رئاسة الكنيسة التي ينتقلون إليها ولينالوا التثبيت من هذه الرئاسة.. أي ان تقديم

الولاء هو من درجة كهنوتية أدنى ضمن سلم الدرجات الكنسية الى الدرجة الأعلى في هذا السلم وهو الجاثليق البطريرك أو وكيله الرسمي.. ويتم منح التثبيت من الدرجة العليا (البطريركية) الى الدرجات الأدنى..

وحيث ان ما نناقشه هو أمر مختلف تماما كونه الوحدة الكاملة بين كلتا الرئاستين المتساويتين في الرتبة والسلطة الكنسية وكل ما يرتبط بهما (آباء الكنيسة، الكهنة، الرعيات، الكنائس وغيرها..)، فانه يتبين لنا جليا بأنه من غير المنطقي الطلب من رئاسة وآباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي تقديم الولاء لرئاسة كنيسة المشرق – التقويم الغربي.. والعكس صحيح ايضا..

وللبرهان الإضافي نقول:

حيث ان رئاسة كلتا الكنيستين هي بدرجة الجاثليق البطريرك (وهذه حقيقة معروفة لنا جميعا وسبق إيضاحها في الصفحات السابقة)، فوفق ماذا يكون من واجب جاثليق بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الشرقي ان يقدم الولاء لجاثليق بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الغربي والذي هو مساو له في الرتبة الكنسية؟

ووفق ماذا يمتلك جاثليق بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الغربي صلاحية وحق منح التثبيت والتكريس لأخ مساو له هو جاثليق بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الشرقي، في الوقت الذي هم متساوون فيه في الرتبة والسلطة؟

يقول الرب: **(الحق يحرركم)** يوحنا 32:8..

ونرى ان الحق في هذه النقطة هو:

انه من غير الممكن ومن غير المقبول ان يقدم جاثليق بطريرك الولاء لجاثليق بطريرك آخر وينال التثبيت منه.

وان إثارة هذه النقطة في طريق المحبة والوئام والاتحاد الكامل لكنيسة المشرق لا يتناقض مع تعليم وطقوس كنيسة المشرق فحسب بل هو وضع عقدة غير قابلة للحل في مسيرة وعملية اتحاد وتقدم وخير الكنيسة..

- ان إقرار نقطة كهذه (تقديم الولاء ونيل التثبيت) إذ يسئ الى وقار الرتبة الجاثليقية البطريركية للتقويم الشرقي، فانه وبذات الدرجة يسئ الى الرتبة الجاثليقية البطريركية للتقويم الغربي، سواء أدركنا ذلك أم لم ندركه.. وذلك كنتيجة طبيعية لكونهما متساويين في الرتبة والسلطة والرسامة والانتماء الى الكنيسة الأم الواحدة.
- وللإثبات فاننا ندرج هذا الافتراض:

إذا تحققت وبعون الرب المحبة والوحدة الكاملة بين كل كنائس المشرق (وعلى سبيل المثال الكنيسة الكلدانية منها) فهل سيتم الطلب من رئاسة وآباء الكنيسة الكلدانية ان يقدموا الولاء الى بطريرك كنيسة المشرق وينالوا التثبيت منه؟ وجميعنا يدرك ان الكنيسة الكلدانية هي أيضا شطر انقسم من كنيسة المشرق.

واذا كان من قائل بان كلدان اليوم يختلفون معنا في الطقوس والتعليم والإيمان.. فاننا نجيب بالقول بأنه إذ يصح القول بان الاختلاف بين كنيستنا والكنيسة الكلدانية هو اكبر واعمق من اختلافنا مع كنيسة التقويم الشرقي، فان هذه الحقيقة يجب ان تكون عاملا مساعدا وليس عاملا معيقا لتحقيق الوحدة مع كنيسة التقويم الشرقي.. كما ان تأخير الاتحاد مع كنيسة التقويم الشرقي سيؤدي يوما بعد آخر الى تعميق الاختلافات في شتى مجالات الحياة الكنسية وكما كانت مسيرة انفصال الكنيسة الكلدانية في الماضي..

ثالثا: لماذا لا نتعلم من تجارب تاريخ ألفي سنة من المسيحية؟ لماذا نكرر في العقد الأخير من الألفية الثانية وفي مدخل الألفية الثالثة ذات أخطاء بداية المسيحية وتحديدا أخطاء القرنين الرابع والخامس، عندما باتت الكراسي ووقارها وهيبتها وغرورها وسلطتها سببا رئيسيا وأساسيا في انقسام وشرذمة الجسد المقدس لكنيسة الرب؟

يقول الرب:

(تعرفون ان المعتبرين حكاما على الامم يسودونهم، وان عظماءهم يتسلطون عليهم، واما انتم فلا يكن ذلك بينكم، وانما أي من اراد ان يصير عظيما بينكم فليكن لكم خادما، واي من اراد ان يصير اولا، فليكن للجميع عبدا) مرقس 42:10

ويقول بولس الرسول: **(لا تدع الشر يغلبك، بل اغلب الشر بالخير)** رومية 21:12

حول وحدة رئاسة كنيسة المشرق

ضمن مقررات المجمع السنهاديقي الرابع لكنيسة المشرق (التقويم الغربي) والمنعقد في بغداد بتاريخ 15 كانون الثاني 1990 وفي البند الثاني من هذه المقررات تحت عنوان (عن الروابط الكنسية مع اخوتنا اتباع التقويم القديم) يرد ما يلي نصا:

((.. ليأتي هذا السلام للوجود (ليتحقق السلام – المؤلف) تحت رئاسة جاثليق بطريرك واحد)).

وآباء كنيسة المشرق (التقويم الشرقي) يقولون عن نقطة الرئاسة الكنسية: (بطريركين بسلطة متساوية (واحدة)).

(الخط تم وضعه من قبلنا للتوضيح – المؤلف)

من هنا يتبين مقدار الاختلاف الكبير في الرأي حول هذه النقطة.. وهذا الاختلاف هو مسالة عامة ومشتركة بين كل الكنائس المسيحية وليس كنيسة المشرق فحسب.. وأسبابه أيضا هي أسباب عامة ومشتركة، وهي باختصار:

اولا: انه ومنذ اكثر من الف عام فقد اكتسبت الكراسي البطريركية مدلولات وقار وغرور وسلطة، مما ادخل تدريجيا روحية العالم وذهنيته الى كنيسة الرب ولتتحكم هذه الذهنية والروحية بالكنيسة.. ومن نتائج ذلك تغلب روحية وذهنية العالم على المعاني والأهداف الأساسية الأصيلة للرتبة للبطريركية والتي وفق الإيمان والتعليم الكتابي المقدس ووفق الروحية والحياة المسيحية هي درجة وعمل خدمة اكثر من كونها سلطة ووقار شخصي..

(وكمثال يعكس هذه الذهنية، انه في السنوات الاخيرة ابتدع شمامسة كنيسة المشرق في اميركا تحديدا ممارسة طقسية خطيرة حيث بداوا باحناء رؤوسهم في كرازة (ⲙⲁⲣⲉ ⲟⲩⲱϫ) عندما يتم ذكر اسم البطريرك.. في حين ان احناء الراس في طقوس كنيسة المشرق لا يتم الا للتعبير عن السجود لله..

وفي احدى نقاشاتي مع نيافة الاسقف مار عوديشو اوراهام، اسقف كنيسة المشرق على اوربا، عن اللغة الطقسية حيث ارى ضرورة استعمال اللغة الدارجة (ما يسمى بالسوادية او الحديثة) في الطقوس (كالقداس مثلا) ليفهم المؤمنون الصلاة ويشاركوا فيها ويتفاعلوا معها..

كان رد نيافته بالاعتراض.. من جملة اسباب الاعتراض قول نيافته، هل تريد ايها القس ان يسمع المؤمنون اسقفهم اثناء القداس وهو يطلب من الشمامسة ان يصلوا لاجله.. (في اشارة الى عبارة طقسية تتردد في طقس القداس حيث يطلب من يقوم بالتقديس (كاهنا ام اسقفا ام بطريركا) من الشمامسة والمؤمنين ان يصلوا لاجله).

يوصي رب الكنيسة رعاتها وابناءها:

(فان كنت، وانا السيد والمعلم، قد غسلت اقدامكم، فعليكم انتم ايضا ان يغسل بعضكم اقدام بعض) يوحنا 14:13

وفي انجيل متي: **(لا تقبلوا ان يدعوكم احد رؤساء، لان رئيسكم واحد وهو المسيح. وليكن اكبركم خادما لكم. فان كل من يرفع نفسه يوضع، ومن يضع نفسه يرفع)** متي 23:10-12.

ثانيا: في الانقسام الكنسي الذي نناقشه هنا فقد اكتسب وارتدى الكرسي البطريركي اولوية قصوى، حتى بلغ الأمر ان كل نقاط التباين والاختلاف الأخرى بين الكنيستين هي ليست ذو شان إذا ما قورنت بنقطة الرئاسة البطريركية.

كما سبق إيضاحه في الصفحات السابقة عن الاعتراف بالرئاسة الكنسية.

فعلى سبيل المثال: إذا كان هناك آلاف الشمامسة ومئات الكهنة وعشرات الأساقفة والمطارنة، فانهم جميعا يسهل استيعابهم والاتحاد معهم كونهم لا يمسون أو يشاركون في سلطة ووقار الكرسي البطريركي (ذهنية العالم)، ولكن الاتحاد مع بطريرك آخر هو من اصعب الأمور لانه سيكون شريكا في سلطة ووقار الكرسي البطريركي.

وهكذا فان منع المشاركة في الوقار والسلطة البطريركية هو اكثر أهمية من المحبة والوئام المسيحي بين ابناء المعموذية المقدسة..

الغريب ان البعض في مسعاه للبرهنة على وجوب ان يكون هناك جاثليق بطريرك واحد انه يقوم بتشبيه الكنيسة بالجسد الذي لا يمكن له راسان بل راس واحد، ويستشهد بذلك من الكتاب المقدس.. وقد ينطلي هذا التشبيه الخطير والاستشهاد الكتابي على الكثيرين..

ان خطورة وخطا هذا التشبيه تكمن في انه يضع البطريرك بديلا ليسوع المسيح في رئاسة الكنيسة.. ان مروجي هذا التشبيه ينسون او يتناسون ان ايمان كل الكنائس المسيحية ووفق الكتاب المقدس هو انه فعلا هناك راس واحد لجسد الكنيسة وهذا الراس هو يسوع المسيح..

سنناقش أولا رأي آباء كنيسة المشرق (التقويم الغربي).. أي رئاسة واحدة لجاثليق بطريرك واحد.. نقول:

اولا: يقينا فانه من الطبيعي والأكثر صوابا لأية كنيسة، ليس فقط كنيسة المشرق، ان تكون تحت رئاسة واحدة لجاثليق بطريرك واحد..

ولكن، مسؤوليتنا ومحاولتنا اليوم هي تصحيح وضع غير طبيعي حصل في الكنيسة.

وبذلك فانه لا محال في ان تكون رؤيتنا وتعاملنا مع واقع ومستقبل الكنيسة بصورة مختلفة عن الرؤية والتعامل في الأوقات والظروف الطبيعية.. هذا بالطبع فيما لو أردنا فعلا تصحيح هذه الوضعية الشاذة والغير الطبيعية التي تعيشها كنيستنا..

ثانيا: ما هو، وكيف هو السبيل الذي يتم به تحديد هذه الرئاسة الواحدة وذلك الجاثليق البطريرك الواحد لكنيسة المشرق؟ في الوقت الذي فيه هناك حاليا رئاستين

وجاثليقين بطريركين متساويين في السلطة والرتبة التي لهما ويدبر كل منهما رعياته ونطمح تحقيق الاتحاد بين هاتين الرئاستين والرعيات..

فهل يمكن وفق تعليم وايمان وطقوس كنيسة المشرق ان يقال لاحدهما: انك لست بجاثليق بطريرك بعد الاتحاد..

نقتطف هنا، وكشهادة على ما نقول، هذه الجملة من مقررات مجمع أساقفة كنيسة المشرق – التقويم الغربي المنعقد ببغداد بتاريخ 18 شباط 1973، حيث يقول:

((البطريرك يبقى بطريركا الى يوم انتقاله (وفاته – المؤلف)))..

فلماذا يكون بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الغربي بطريركا لحين انتقاله (وفاته) ولكن بطريرك كنيسة المشرق – التقويم الشرقي ليس كذلك؟!!

وهكذا وليكون هناك جاثليق بطريرك واحد بعد الاتحاد فانه ليس هناك من مخرج سوى ان يقدم أحد الجاثليقين البطريركين الحاليين وبإرادته الحرة لاستقالته من السلطة والإدارة البطريركية والاحتفاظ برتبته ووقاره البطريركي، مثلما قدم البطريرك الراحل مار ايشاي شمعون لاستقالته في رسالته المؤرخة 1 كانون الثاني 1973 والتي تم قبولها من مجمع الأساقفة المذكور سابقا، هذا المجمع الذي اقر ان:

((البطريرك يبقى بطريركا الى يوم انتقاله (وفاته)))..

نقول هنا ما أطيب ان يتحقق ذلك، ولكن بإدراكنا للظرف الغير الطبيعي الحالي لكنيستنا ومن بعد سبع وثلاثين عاما على الانشقاق والجدال والغضب والأنانية وتسلط روح العالم على مسيرة الكنيسة، فاننا كبشر ضعفاء، وان لم نفقد الأمل، نقول بأنه لا يوجد مؤشر حالي على اتخاذ خطوة التضحية والمحبة الحقيقية والكاملة هذه من اجل تمجيد اسم الرب وخير الكنيسة المقدسة.

يقول الفم الرباني المقدس: **(ان اراد احد ان يكون الاول، فليجعل نفسه اخر الجميع وخادما للجميع)** مرقس 25:9

ويقول ايضا: **(الراعي الصالح يبذل نفسه من اجل خرافه)** يوحنا 11:10.

لذلك نقول، بان السلام والمحبة والاتحاد في كنيسة المشرق بوضعها الحالي لا يمكن ان يتحقق عبر رئاسة واحدة لجاثليق بطريرك واحد، وذلك لعدم وجود أي أساس علمي منطقي وسليم لهذا الرأي..

نناقش أدناه رأي آباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي حول هذه النقطة، أي بطريركين بسلطة متساوية (واحدة)، فنقول:

اولا: نؤكد أيضا ان كنيسة واحدة برئاسة بطريركين بسلطة متساوية ليست الحالة الطبيعية والسليمة.. إلا انه وبسبب كون أوضاع كنيستنا الحالية أوضاعا غير طبيعية ولاعادتها الى وضعها السليم، أي كنيسة واحدة، رئاسة واحدة، جاثليق بطريرك واحد، فانه لا بد من القبول بأمور تساعد على تحقيق هذا الهدف بوسائل ورؤى تختلف من التي نلتزمها عندما تعيش الكنيسة أوضاعا طبيعية..

ثانيا: التواريخ الكنسية، ومن بينها تاريخ كنيستنا المشرقية، تؤكد ما سبق قوله.. فعلى سبيل المثال: في جدول بطاركة كنيسة المشرق وللفترة بين عامي 425 و 535 كانت الكنيسة تحت تدبير بطريركين هما مار نرساي ومار ايليشع.
فلماذا لا يتكرر ذلك ثانية اليوم؟ ما دام من اجل مستقبل موحد ومشرف للكنيسة.
كما ان الشيء ذاته نراه في تاريخ الكنائس المسيحية الأخرى، فعلى سبيل المثال من جدول باباوات روما نرى انه بين عامي 1378 و 1423 كان هناك باباوات اثنين، وبين 1409 و 1415 كان هناك ثلاثة باباوات، إضافة الى العديد من المرات في القرون المختلفة تواجد فيها باباوات اثنين.
ان هذه جميعا هي نتاجات أوضاع ومراحل غير طبيعية، وتم قبولها من اجل تحقيق مستقبل كنسي مشرف. ومثلما كانت الكنيسة في بعض المراحل والاوضاع

الغير الطبيعية دون بطريرك، كما هو الحال مع كنيستنا بعد وفاة البطريرك مار غريغوريوس في عام 608.

ثالثا: وفي التاريخ القريب جدا لكنيستنا تم قبول مبدا وجود بطريركين ولو بصيغة ان أحدهما مستقيل من مسؤولية التدبير، وذلك وكما أسلفنا عندما قدم البطريرك الراحل مار ايشاي شمعون استقالته وتم قبولها من قبل مجمع الأساقفة، وان كان تطور الأحداث أوقف الإعدادات لرسامة بطريرك قبل وفاة البطريرك مار ايشاي شمعون. فقد تم إقرار قبول هذا المبدا في مجمع الأساقفة ببغداد بتاريخ 18 شباط 1973 وتم تكرار قبوله في رسالة آباء الكنيسة الى قداسة مار ايشاي شمعون والمؤرخة في 27 أيار 1974.

رابعا: إذا كنا نضع هذه العقد في طريق الاتحاد مع كنيسة المشرق – التقويم الشرقي رغم كوننا كنيسة واحدة في الجوهر، فكم ستكون العقد في طريق الاتحاد مع الكنائس المشرقية الآخر؟

خامسا: اننا نتساءل: أي هو الأفضل والأنسب لمستقبل كنيستنا وشعبنا، ان نكون كنيسة واحدة برئاسة جاثليقين بطريركين الى الفترة التي تقررها الإرادة الإلهية؟ أم نكون كنيستين مستقلتين برئاستين جاثلقيتين بطريركيتين الى اجل طويل من السنين؟

وشيئا فشيئا يبتدئان بالاختلاف –كما قد ابتدئا فعلا– في الطقوس والترتيبات والقوانين الكنسية، وذلك كنتيجة طبيعية لقيام كل من هاتين الرئاستين والكنيستين باتخاذ المقررات وإجراء التعديلات في كنيستها بما تراه مناسبا لها ولترتيب وتحسين أوضاع رعياتها..

بـأي مـن هـاتين الطـريقتين نحفـظ ونجسـد الوصـايا الربانيـة والتعـاليم الكتابيـة والمخلصية التي توصينا بالمحبة والسلام والاتحاد والغفران والتواضع؟

نؤكـد القـول انـه فـي الأوضـاع الغيـر الطبيعيـة القائمـة ولأجـل مسـتقبل طبيعـي ومشرف لكنيسة المشرق، فانه يمكن وجود جاثليقين بطريركين بسلطة متساوية (واحدة) لكنيسـة مشـرقية موحـدة وللأجـل الزمنـي الـذي يدركـه الـرب وكمـا يليـق باسمه القدوس.

إلا انـه يتوجـب اعتمـاد بعض المسـائل والقوانين التـي تحكم صـيغة الإدارة المرحليـة هذه.. سنقوم بايرادها ومناقشتها بحسب رأينا في الصفحات القادمة عندما نستعرض اقتراحاتنا لبرنامج الوحدة..

حول غموض اراء ورؤية اباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي لاباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي

سندرج ادناه اراء ورؤية اباء كنيسة التقويم الغربي لاباء التقويم الشرقي كما وردت او تم اقرارها في المناسبات الرسمية المختلفة وتحديدا في المجامع السنهاديقية وبحسب تسلسلها الزمني:

1- **المجمع السنهاديقي لعام 1970** والمنعقد تحت رئلسة قداسة البطريرك الراحل مار ايشاي شمعون: يقرر التالي:
(كل رسامة ممنوحة من قبل منصور درمو من بعد ايقافه هي رسامة باطلة وفارغة وغير مقبولة).

2- **مجمع اباء كنيسة المشرق المنعقد بتاريخ 6 ايلول 1973** في لبنان، وفي مقرره الثاني عشر يقول التالي:
(الذين يعتقدون انفسهم اكليروسا (حملة درجات كنسية – المؤلف) فان مجمع اباء كنيسة المشرق لا يعترف بهم، ولكنهم كابناء للكنيسة (علمانيين) يقدمون طلباتهم الى مجمع اباء الكنيسة ويفصحوا فيها فيما لو كان لديهم رغبة بالرتبة الكهنوتية او الاسقفية وبانهم سيعملون بكل اخلاص وطاعة من اجل كنيسة المشرق، فعندها ستتم دراسة قضية كل واحد منهم من قبل مجمع الاباء وكل واحد منهم وبحسب مؤهلاته ستتم رسامته للرتبة التي يقترحها المجمع).

3- **المجمع الخامس لاباء كنيسة المشرق المنعقد في 1 نيسان 1975** في لبنان وفي مقرره الرابع يقول:

(الذين هم كهنة وشمامسة سيتم غفرانهم وقبولهم في الكنيسة كل بالدرجة التي يحملها فيما لو يخضعوا للتقويم الجديد (أي كنيسة التقويم الغربي – المؤلف) ويخضعوا لمقررات مجمع الاباء، وكذلك ايضا العلمانيين فانه سيتم قبولهم وغفرانهم. عن الذين يعتقدون انفسهم اباء (اساقفة فما فوق – المؤلف)، فان خمستهم (عددهم حينها كان خمسة – المؤلف) سيتم قبولهم بدرجة اساقفة لا اكثر: وكل واحد فيهم ياتي ويقدم مطلبه تحريريا الى مجمع الاباء سيتم قبوله بسعادة وسيتم تنصيبه رسميا في احدى الابرشيات. اننا نقوم بهذا من اجل التقدم الكنسي والقومي).

4- **المجمع المنعقد بعد رسامة قداسة سيدنا البطريرك مار دنخا والمنعقد بتاريخ 18 تشرين الاول 1976** في بريطانيا، وفي مقرره الحادي عشر يقول:

(عن اولئك ابناء كنيستنا الذين انفصلوا عن الكنيسة بسبب التقويم فانه تم تخويل غبطة مار طيمثاوس ليتوجه بعد اختتام المجمع الى بغداد، وسيقوم بالطلب من لجان الكنيسة لترتيب اجتماع شخصي مع الاباء الذين يسيرون بالتقويم الشرقي، ويطلب منهم بان ياتوا ويتحدوا مع جميع اباء كنيسة المشرق ذلك ان هدفنا هو المحبة والسلام من اجل نهضة وتقدم كنيستنا المقدسة. نتائج هذا الاجتماع بين غبطة مار طيمثاوس واباء التقويم الشرقي سيتم تقديمها الى قداسة البطريرك وتكون تحريرية وبامضاء يدهم. عندها وفيما لو كانت نتيجة هذا الاجتماع (بين غبطة مار طيمثاوس واباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي – المؤلف) النجاح، فان قداسته سيدعو لانعقاد المجمع السنهاديقي والذين يخضعون (يقدموا الولاء من اباء كنيسة التقويم الشرقي – المؤلف) سيتم دعوتهم للمجمع كاباء).

رغم ان المجمع لا يقول شيئا محددا عن الرتب الكنسية لاباء كنيسة المشرق التقويم الشرقي، الا انه يمكن لنا ان نفهم من هذا المقرر ومن النقطة التي سنوردها لاحقا،

بان راي هذا المجمع كان قبول اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي بالدرجة الاسقفية والمطرابوليطية لا اكثر، من بعد تقديم الولاء.

5- **اجتماع قداسته سيدنا مار دنخا مع كهنة كنيسة المشرق في العراق بتاريخ 2 ايار 1977** يقول في النقطة الاولى ما يلي: **(لتصحيح هذا الوضع، وفي مجمعين للاباء ناقشنا عنهم مطولا، وقررنا قبولهم بالدرجة الاسقفية والمطرافوليطية من اجل ان يكون المحبة والسلام في امتنا وكنيستنا، ولكن لسوء الحظ فانه ورغم كل سعينا فاننا لم نستطع كسبهم باية طريقة)**

6- **المجمع السنهاديقي الاول لكنيسة المشرق المنعقد بتاريخ 11 نيسان 1978 في بغداد، لا يذكر شيئا في مقرراته عن هذه المسالة.**

7- في رسالتين بطريركيتين لسيدنا قداسة مار ادي الثاني، الاولى بتاريخ 15 ايلول 1985 والاخرى بتاريخ 14 كانون الثاني 1990، يؤكد قداسته ان قداسة البطريرك مار دنخا في لقاءهما ببغداد في شباط 1980 يعترف بقداسة مار ادي الثاني بطريركا على العراق فيما لو تم قبول قداسة مار دنخا جاثليقا بطريركا للكنيسة في العالم..
الا انه حيث ان هذه النقطة لم يتم تاكيدها والاقرار بها، كما لم يتم انكارها، باي من الطرق وفي أي من المناسبات الرسمية من قبل اباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي فاننا لن نعتمد عليها في هذه الدراسة وانما اوردناها للمعلومات فقط.

8- **في الرسالة الشخصية والرسمية والمؤرخة في 13 ايلول 1984 فان سيدنا البطريرك مار دنخا الرابع يخاطب وبامضاءه الشخصي مار ادي الثاني كـ(بطريرك كنيسة المشرق القديمة).**

9- **المجمع السنهاديقي الثاني المنعقد بتاريخ 15 تشرين الاول 1984** في اميركا، **لا يتحدث تحديدا عن هذه النقطة**، الا انه يمكن اعتبار مقرره الحادي عشر المتضمن تاجيل بعض النقاط الى المجمع القادم بسبب عدم مشاركة غبطة مار كيوركيس ونيافة مار سركيس في هذا المجمع، اشارة الى هذه النقطة، أي تاجيل القرار الى المجمع السنهاديقي القادم.

اننا نعتمد في هذا التاويل على النقطة الاولى من الرسالة الجوابية لقداسة مار دنخا والمؤرخة في 12 ايلول 1984 على مقترحات قداسة مار ادي وغبطة مار افرام من كنيسة التقويم الشرقي، حيث يرد فيها:

(ستتم دراستها (أي دراسة المقترحات – المؤلف) في المجمع السنهاديقي الذي سينعقد في الاسبوع الثاني من تشرين الاول 1984 بحضور جميع اباء كنيستنا، وخاصة مار كيوركيس، مار سركيس ومار طيمثاوس. واذا لم يحضر هؤلاء الاباء الثلاثة، فان الجواب على مقترحاتكم سيترك الى اجتماع سنهاديقي اخر).

10- **رسالة اباء كنيسة التقويم الغربي والمؤرخة في 19 تشرين الثاني 1987** والتي يمكن اعتبارها نتاج المجمع السنهاديقي الثالث المنعقد حينها في اميركا تتحدث مطولا عن هذه النقطة وفي سبعة صفحات.

نقتطف بعض من نصوصها:

(في لقاءنا معهم اظهرنا لهم كل محبة ودعيناهم مار فلان، لم يكن معنى ذلك اننا نعترف بهم كحاملي درجات (كنسية – المؤلف) وفق القوانين السنهاديقية).

(الا انه يؤسفنا ان البعض منهم يرسل لنا اقتراحات كما لو كانت درجتهم رسمية وحقيقية)

(عليه وما دام ذلك الاجتماع (أي الاجتماع المشترك مع بعض – المؤلف) غير متحقق، فاننا لا نعرف درجاتهم رسميا وحقيقيا (أي لا نعترف بها كدرجات رسمية

وحقيقية – المؤلف) هؤلاء الذين تقبلوا اسميا الرسامة من مار توما درمو ولاحقا).

(عليه فاننا نطلب منكم يا ابناء كنيستنا، بانه من الان فصاعدا، بان لا تتقبلوا منهم لا القربان، ولا العماذ، ولا التكليل).

وبقية المضامين التي تعني وتستهدف عدم الاعتراف بكل الرتب والخدمات الكنسية لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي.

11- **المجمع السنهاديقي الرابع المنعقد بين 15 و29 كانون الثاني 1990** في بغداد، وفي مقرره الثاني تحت عنوان (عن الاواصر الكنسية مع اخوتنا اتباع التقويم القديم) يقول التالي:

(لقد قرر المجمع توجيه دعوة الى اباء التقويم الشرقي والتحدث معهم في مجمعنا السنهاديقي حول السلام في كنيستنا، وكل ما حصل في الماضي يتم نسيانه، ويتم فتح صفحة جديدة، ولياتي هذا السلام الى الوجود تحت رئاسة واحدة لجاثليق بطريرك واحد).

من المفيد ان نورد عن هذا المجمع الرابع وفي هذه الصفحات ثلاثة نقاط ومواقف لها مدلولها عن هذه المسالة:

- لاستقبال قداسة البطريرك مار دنخا اثناء وصوله الى بغداد في 2 كانون الاول 1989 لغرض انعقاد المجمع، فانه تم توجيه الدعوة الى مسؤولي كافة الكنائس المسيحية في العراق، ما عدا قداسة مار ادي الثاني حيث لم تتم دعوته!! وبالتاكيد فان ذلك هو نتاج طبيعي لمقررات ورؤية المجمع السنهاديقي الثالث لسنة 1987 والذي سبق ايراده، أي: (رسامتهم الاسمية) و(اننا لا نقر بدرجتهم كدرجة رسمية وحقيقية)، وهكذا فان قداسة مار ادي لم تتم دعوته اسوة ببقية العلمانيين الذين لم توجه اليهم الدعوة!!!

وان كان الامر خلاف ذلك، فلماذا لم تتم دعوة قداسته اسوة ببقية المدعووين وبينهم ممثلي ورؤساء كنائس غير رسولية؟؟

- اثناء انعقاد المجمع فانه تم الاتصال بغبطة المطران مار توما مطران التقويم الشرقي على نينوى.. في الوقت الذي كان يفترض فيه الاتصال بمار ادي ودعوته الى المجمع، ذلك انه ومهما كانت نظرة اباء التقويم الغربي الى نظرائهم اباء التقويم الشرقي، فان قداسة مار ادي هو رئيس الكنيسة وبقية الاباء هم تحت ادارته..
- في الوقت الذي يقرر فيه المجمع ان تتم الدعوة والاجتماع مع بعض **(في** مجمعنا السنهاديقي) فاننا نرى ان هذه الدعوة تحصل **بعد** اختتام المجمع. وكذا فان لجنة السلام التي يتم تشكيلها بعد هذا اللقاء فانه لم يتم تضمينها في مقررات المجمع، بل يتم الامضاء عليها من قبل نيافته مار ابرم خامس (التقويم الغربي) وغبطته مار توما (التقويم الشرقي) كقرار منفصل ومستقل..

انه لامر له دلالاته ان لا تتم الاشارة الى هذه اللجنة في مقررات المجمع في الوقت الذي يشير فيه المقرر الثالث الى لجنة الاتصال مع اخوتنا الكاثوليك..

برايناء فان عدم الاشارة الى هذه اللجنة في مقررات المجمع انما كان يستهدف عدم اضفاء الصفة الرسمية وباية طريقة من الطرق على اباء كنيسة التقويم الشرقي، اضافة الى عدم اعطاء الاهمية لهذه اللجنة.. ولذلك فانه حتى تقرير تشكيل اللجنة لم يتم تعميمه الى الرعيات والكهنة كما يستوجب وكما هو الحال مع مقررات المجمع التي تم تعميمها..

12- **المجمع السنهاديقي الخامس لكنيسة المشرق والمنعقد في استراليا بين 18 و29 تموز 1994** وفي مقرره الخامس يقول: **(اتفق المجمع السنهاديقي على تجديد دعوته لاباء التقويم الشرقي للانجتماع مع بعض في مجمع مشترك في الزمان والمكان الذي يتم الاتفاق عليهما بهدف التداول في قضية الانقسام**

الموجود في كنيسة المشرق. وتم توجيه هذه الدعوة الى اباء التقويم الشرقي بواسطة مار ادي هنا في سدني، استراليا)..

هنا ايضا نرى ان المجمع السنهاديقي لا يذكر في مقرراته الرسمية أي لقب لمار ادي كجاثليق بطريرك.. (أي ان المجمع السنهاديقي يترك مسالة الدرجة البطريركية لقداسة مار ادي الى الدراسة والمناقشة والاقرار في المجمع المشترك).. وبالتاكيد فان هذا يحصل عن دراية ومعرفة..

من المؤسف حقا ان هذا المجمع الرسمي المشترك لم يتحقق الى اليوم.. وكل طرف له اسبابه وذرائعه التي يقدمها بشان عدم انعقاد المجمع المشترك.. وعلى اية حال، اعتقد شخصيا ان انعدام الارادة لتحقيق الوحدة الكنسية هي السبب الحقيقي لعدم انعقاد المجمع المشترك بهدف توحيد الكنيسة..

الجدير بالذكر هنا ان قداسة سيدنا البطريرك ما دنخا كان قد طلب تحريريا من كل اكليروس الكنيسة بواسطة الاباء الاساقفة مسؤولي الابرشيات الكنسية ان يقدموا اراءهم الى هذا المجمع حول الاواصر والاتحاد مع كنيسة التقويم الشرقي..

وهكذا، فان الاخوة كهنة رعيات كنيسة المشرق – التقويم الغربي في محافظة نوهدرا (دهوك)، وكنت حينها واحدا منهم، اقروا في نيسان 1993 وبتوقيعهم برنامج الاتحاد الكنسي والذي كان قد سبق تقديمه من قبلي وبتاييد وموافقة من الاب شليمون ايشو الى غبطة المطران مار كيوركيس صليوو مطرافوليط كنيسة المشرق على العراق في تشرين الثاني 1990.

(ستجد هذا البرنامج في نهاية هذا الكتيب وهو يمثل جزءا اساسيا من الكتيب.) بمعنى اخر فان هذا البرنامج من المفروض ان يكون قد تم ايصاله بواسطة مار كوركيس الى المجمع السنهاديقي الخامس المنعقد في استراليا..

13- في عام 1996 عقد مجمع بطريركي في الولايات المتحدة الامريكية ضم الى جانب قداسة سيدنا البطريرك مار دنخا عددا من المطارنة والاساقفة، ولم يصدر

عنه أي اعلان رسمي عن العلاقات والاواصر مع كنيسة المشرق – التقويم الشرقي.

14– **المجمع السنهاديقي السادس لكنيسة المشرق – التقويم** الغربي والمنعقد في شيكاغو – اميركا **بين 23 حزيران و2 تموز 1997** وفي مقرره الثاني يقول: **(حول قضية اخوتنا اتباع التقويم الشرقي، فان تم اقرار ارسال جواب من المجمع السنهاديقي لكنيسة المشرق الاشورية (أي هذا المجمع السادس – المؤلف) على رسالة المجمع السنهاديقي لاخوتنا اباء التقويم القديم، وفيه (أي في الجواب – المؤلف) نجدد ايضا دعوتنا اليهم لعقد مجمع مشترك للطرفين ويناقشان فيه بكل محبة مسيحية قضية الانقسام القائم في كنيسة المشرق، لاننا نؤمن ان الطريقة الوحيدة لحل هذه العقدة هي ان نجلس مع بعض من دون وضع شروط من احدنا على الاخر، ولكن كاخوة بالمسيح وبالامة (نجلس – المؤلف) ونتحدث ونجد طريقا مشتركة لتوحيد كنيسة المشرق المقدسة).**

15– رغم عدم انعقاد مجمع سنهاديقي لكنيسة المشرق – التقويم الغربي بين تموز 1997 (انعقاد المجمع السادس) ونيسان 1999 (المجمع الثامن) الا ان وثائق الكنيسة تشير الى مجمع نيسان 1999 على انه المجمع الثامن.. وبذلك يكون هناك مجمعا مفقودا هو المجمع السابع.. ونعتقد ان هناك احد تاويلين:
فاما ان اجتماع سيدنا البطريرك مع عدد من اباء الكنيسة في لبنان في ايلول 1998 هو المجمع السابع، وهذا تاويل لا نتفق معه من حيث ان الاجتماعات تلك لم تكن مجمعا سنهاديقيا، بل كانت مجمعا بطريركيا واقتصرت على عدد من الاباء ولمناقشة امور محددة في مقدمتها العلاقات مع الكنيسة الكلدانية.
او ان هناك خطا في التوثيق، فالصحيح ان يكون مجمع نيسان 1999 هو السابع وليس الثامن..

15- سندرج مقرر المجمع السنهاديقي الثامن (19 – 27 نيسان 1999) عن المسالة والمتضمن الاعتراف بالرتب الكنسية لاباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي، وما تبعه من مراسلات وملاحظاتنا عليه في صفحات لاحقة. (الصفحة 72 تحديدا)

اما وقد ادرجنا اراء ومقررات المجامع السنهاديقية واللقاءات والفرص الرسمية المختلفة وبتسلسلها الزمني لغاية 1999، نعود لنتساءل:
ما الذي يمكن لنا فهمه من كل هذه الاراء والمقررات لغاية 1999؟
من المؤسف حقا القول انه كان هناك غموضا كبيرا وفي العديد من الاحيان تناقضا صريحا في اراء اباء التقويم الغربي عن اباء التقويم الشرقي.
اكثر من خمس وثلاثون عاما على الانقسام (أي لغاية 1999 حيث تم الاعتراف)، ولكن كنيسة المشرق – التقويم الغربي لم يكن لها ما تقوله ولم يكن لها رؤية واضحة وراي جلي لتعلنه وتؤكده عن اباء كنيسة التقويم الشرقي.. عوض ذلك ظلت تتنقل من راي الى اخر ومن قرار الى قرار مناقض بين اجتماع واخر وبين لقاء ولقاء اخر يليه..
ففي حين بقي اباء كنيسة التقويم، علمانيين بنظر التقويم الغربي لغاية 1973، نرى فجاة الاعتراف بهم كاساقفة ومطارنة في 1975 و1976، وبعدها يعودوا ثانية في 1987 الى (رسامتهم الاسمية) و(لا نعترف بدرجاتهم على انها درجات رسمية وحقيقية)، وفي 1990 يعودوا ليصبحوا (اباء)..
تقول رسالة مجمع كنيسة المشرق – التقويم الغربي في عام 1987 ان الرسامة هي روحانية..
نقول ان الحق هو كذلك فالرسامة هي روحانية.. وعليه فانه في كنيسة المشرق التي شيدت بروحانية وتعليم حق على مدى الفي عام لا بد وان تكون المسائل

الروحانية، كالرسامة مثلا، مسائل واضحة وجلية ولا تتغير وتتبدل مع التيار وتبدل الظروف بين يوم واخر وبين موقع واخر كما سبق تبيانه..

رغم ان ما سبق ايراده من مقررات كافية لتبين مدى الغموض والبلبلة والتناقض القائم في هذه المسالة، الا اننا نثير هذه النقاط ايضا:

1- نتساءل: ما هي العلة الحكيمة او الهدف الخفي في انه من قبل رسامة سيدنا البطريرك مار دنخا للسدة البطريركية فان اباء التقويم الشرقي يتم الاعتراف بهم اساقفة لا اكثر، وفجاة وبعد الرسامة يتم الاعتراف بهم كمطارنة؟

2- من المقررات التي اوردناها يتبين ان نظرة اباء التقويم الغربي الى هذه المسالة هي نظرة احادية، بمعنى اقتصارها فقط على رتب اباء التقويم الشرقي وتحديدا الرتبة البطريركية.

وتتاكد لنا هذه النظرة الاحادية بملاحظة ان المجامع السنهاديقية في تناولها مسالة الانقسام الكنسي هذا فانها تتحدث فقط عن مسالة رتب اباء التقويم الشرقي، ولا تتحدث شيئا البتة عن المسائل الاخرى التي ترتبط بهذه الرتب وتتساوى معها.

رسالة 1987 تقول: (يجب ايجاد طريقة قانونية.. الرسامة هي روحانية.. الروح المعزي (الروح القدس) المرسل من السماء (يوحنا 14 : 26))

حسنا، اليسا سر القربان المقدس وسر العماذ المقدس روحانيين ايضا؟ ومتساويين مع الرسامة ومرتبطين بها؟ ذلك انه لا يمكن لهذه الاسرار ان تكتمل وتكتسب قدسيتها من دون رسامة رسولية روحانية..

ما هي الطريق القانونية بشانهما بحيث كانا وما زالا مقبولين ومعترف بهما؟ لماذا لا تتحدث المجاميع السنهاديقية ومقرراتها عنهما؟

ان هذه النظرة الاحادية تمثل خطرا كبيرا على تعليم وايمان كنيسة المشرق ولا يمكن قبولها ايمانيا وعلميا ومنطقيا..

اذا كانت هذه النظرة الاحادية تتم بدون معرفة، فانه لا بد من مناقشتها ومعرفتها..
واذا كانت تتم بمعرفة وادراك فان الخطر عندها يكون اكبر، كونها قبول وتوكيد للتناقض في تعليم الكنيسة بغاية بلوغ اهداف الرئاسة والوقار.

3- ان هذا الغموض والتناقض في نظرة الاباء واراءهم يمتد ليشمل اراء ومواقف ورؤية الاكليروس والمؤمنين من ابناء الكنيسة فكل بحسب تعليمه وامكاناته، وربما حسب اهدافه، يتعامل مع هذه المسالة..
لذلك نرى اهمية ايضاح هذا الغموض اعتمادا على التعليم الحق لكنيستنا المقدسة.
اورد هنا ثلاثة امثلة مختصرة تبين مدى البلبلة القائمة لدى البعض من اباء واكليروس كنيسة المشرق – التقويم الغربي عن هذه المسالة:

- في بيث نهرين العراق وفي اواخر نيسان واوائل ايار من عام 1990 وحيث كان قداسة سيدنا البطريرك مار ادي الثاني في جولة راعوية لزيارة رعيات كنيسة المشرق – التقويم الشرقي في شمال العراق، بلغني ان قداسته كان سيقوم بزيارة مجمع المنصورية والذي يقطن فيه ابناء قرية باختمة من بعد ترحيلهم في عام 19887 وحيث ان كنيسة المشرق – التقويم الشرقي لا تمتلك كنيسة (بمعنى بناية) ليقيم قداسته القربان المقدس فيها، فقد كان الترتيب ان يقيم القداس (الاحد الاول من ايار 1994) في دار احد ابناء الرعية، وحيث كنا قد تمكنا في رعية كنيسة المشرق – التقويم الغربي في مجمع المنصورية من تشييد كنيسة (بناية) للرعية وهي كنيسة مار دانيال وحيث كنت شخصيا راعيا للرعية منذ رسامتي (1987) فقد بادرت بدعوة قداسته لاقامة القداس في الكنيسة وهو ما يليق بخدمة القداس ويجسد المحبة المسيحية بين الكنيستين ويمتن الاواصر بين ابناء الرعية من كلا التقويمين خاصة وانهما مرتبطان بعلاقات القربى..
وبالفعل فقد لبى قداسته الدعوة واقام القداس في بناية كنيستنا وشاركت ومعي ابناء رعيتي في القداس وكان بذلك احتفال محبة..

الا ان الامور لم تكن كذلك لدى مرجعيتي الكنسية، غبطة مار كوركيس صليوو مطرافوليط كنيسة المشرق – التقويم الغربي ووكيلها البطريركي في العراق. ففي اول لقاء لاحق لي مع غبطته تمت اثارة النقطة من قبل غبطته الذي ابدى امتعاضه وعدم قبوله وموافقته عليها (الذرائع كانت عدم الاعتراف بهم او قبول رتبهم الكنسية).. مما حدى بي لشرح وجهة نظري القائمة على ان الاعتراف هو قائم عمليا اضافة الى ان الذي حصل هو ممارسة تقدير ومحبة مسيحية لكنيسة شقيقة وابناء رعية اعيش ورعيتي معهم يوميا وان كل ما حصل هو اعطاء بناية الكنيسة لتقديس جسد الرب عوض اقامة القداس في غرف ومنازل ابناء الرعية.. وبعد نقاش استغرق اكثر من ساعتين، قلت لغبطته نصا:

(اما وان غبطتكم لم يستطع اقناعي بمبرراته، ومن طرفي لم افلح في اقناعكم بوجهة نظري، فاني اقول انكم المطران والاب واني القس والابن.. اعطوني امرا موقعا من غبطتكم بانه ليس مسموحا لاكليروس واباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي باقامة الخدمات الكنسية في كنائسنا. وانا سالتزم بالامر).

كان جواب غبطته نصا: (لا، ليس هكذا.. وانما كل حال مفردة بحالتها).

فاعترضت على ذلك مؤكدا ان الرؤية والموقف يجب ان يكون واضحا وغير متقلب ومتناقض من حال لاخرى ومن يوم لاخر..

ناهيكم عن الاستحالة العملية لذلك، من حيث ان مجمع المنصورية تقطنه عوائل من كلتا الرعيتين وكل منهما لها كاهنها وشمامستها وابناء الرعية والاكليروس يشاركون في طقوس الجناز والتعازي او الافراح والتكليل مع بعض، كما يزورهم اباء الكنيستين بشكل مستمر، ومن الممكن جدا ان يشارك في الطقوس صباحا احد اكليروس او اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي، بل وقد يطلب مني مباشرة او يطلب مني ابناء الرعية (وبخاصة في قداس الجناز) ان يشارك اكليروس كنيسة المشرق – التقويم الشرقي او يقيموا هم القداس خاصة وانهم مرتبطون بعلاقات القربى، اضافة الى اصول اللياقة والاحترام تفرض علي ان ابادر بدعوتهم للمشاركة

في الخدمة او اقامتها.. امام هذه الحالة لا يمكنني الطلب ان ينتظروا لحين الاتصال بغبطتكم واستلام جوابكم عن جواز مشاركته في الخدمة (شماسا كان ام كاهنا ام اسقفا) من عدمها، خاصة وان مجمع المنصورية هو مجمع قروي يفتقر الى خدمات الاتصال المباشرة..

على اية حال هناك الكثير من يعتقد ان هذه النقطة بجانب نقاط اخرى كانت الاسباب الغير المعلنة وراء امر غبطته الغيابي بايقافي من الخدمة الكهنوتية في نيسان 1994. (صدر الامر في 5 نيسان 1994 في حين اني كنت خارج الرعية للعلاج الطبي ورجعت اليها في 24 نيسان 1994)

من طرفي رفضت وارفض النظر الى امر الايقاف على انه اجراء قانوني شرعي من حيث انه صدر غيابيا دون منحي فرصة مناقشة الاسباب المعلنة او الخفية وراءه. وبديهي ان اصدار أي حكم غيابي دون منح الفرصة للمتهم بالدفاع عن نفسه هو حكم يتناقض مع القوانين والعدالة الالهية كما وردت في الكتاب المقدس ويتناقض ايضا مع القوانين والعدالة البشرية كما وردت في القوانين الوضعية.

- في ايلول 1996 واثناء الزيارة الراعوية لاسقف اوربا لكنيسة المشرق – التقويم الغربي، مار عوديشو اوراهام، الى رعية مار شمعون برصباعي في المانيا وكنت حينها راعيا لها، وخلال احد الحوارات بيننا استذكرت النقطة اعلاه وموقف غبطة مار كوركيس منها.. فبادرني الاسقف بالسؤال:

(اذا زار مار ادي المانيا، هل ستسمح له باقامة القداس في كنيستنا؟).

اجبت: (نحن الان نقيم القداس ضيوفا في احدى الكنائس الكاثوليكية، والضيف ليس حرا في التصرف بدار مضيفه.. لو كانت لنا كنيستنا (بناية) لكان الامر مختلفا).

فاجابني: (الحمد لله انه ليست لدينا كنيسة (بناية) ملك لنا في المانيا).

لقد وقعت اجابته وقع الصاعقة علي، وما ازال استذكرها بذهول..

هذا في الوقت الذي تسال فيه كنيسة المشرق – التقويم الغربي في معظم رعياتها في اوربا شتى الكنائس الاوربية لمنحها كنيسة (بناية) لاقامة القداس فيها.. وقد اقام معظم (بل وجميع) كهنة الكنيسة واسقف الابرشية ذاته (مار عوديشو اوراهام) والاباء الذين زاروا الابرشية وبينهم سيدنا البطريرك مار دنخا القداس في كنائس (بنايات) عائدة الى شتى الكنائس الاوربية، وبينها كنائس غير رسولية كالانجيلية منها والسبتية وغيرها..

- في احد اجتماعات الكهنة بحضور اسقف الابرشية وفي نقاش حول مسالة الرسامة وتقديم الولاء ونيل التثبيت وغيرها، وعندما سالت احد الاخوة الكهنة وهو راعي احدى رعيات كنيسة المشرق – التقويم الغربي في اوربا عن جوابه او تفسيره لقبول اباء كنيسة التقويم الشرقي في الهند في كنيسة التقويم الغربي دون اعادة رسامة، والا يعني ذلك قبولا واعترافا بالدرجة البطريركية التي اقتبلوا منها الرسامة؟ كان جوابه: (ان قداسة البطريرك مار دنخا يستطيع تحريريا برسالة منه ترقية شخص الى الدرجة المطرافوليطية دون اجراء طقوس الرسامة!!).

ولست اذيع سرا ان احد الاسباب (وربما الذرائع) للانقسام في رعيات كنيسة المشرق في السويد هو منع احد الاخوة الشمامسة ممن تقبل رسامته على يد اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي من المشاركة في خدمة القداس مع كهنة رعية كنيسة المشرق – التقويم الغربي، بذريعة ان رسامة اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي غير معترف بها وكنتيجة لذلك فان رسامة ذلك الشماس هي باطلة!!

من المؤسف حقا ان تصل الامور الى هذا الحد لا لسبب سوى للتهرب من حقيقة الاعتراف بالدرجة الجاثليقية البطريركية لجاثليق بطريرك كنيسة المشرق التقويم الشرقي.. ومن المؤسف حقا ان نعيش ماساة المعايير المزدوجة حينا، بل ونعيش انهيار انعدام المعايير حينا اخر..

لن اشير هنا الى الاسلوب الصبياني للبعض في اشارتهم لاباء كنيسة المشرق التقويم الشرقي باسماءهم الشخصية المجردة من رتبهم الكنسية..
ان هذه وغيرها هي براينا نتيجة للغموض والتناقض الذي تبنته مجامع كنيسة المشرق – التقويم الغربي في تعاملهم مع اباء التقويم الشرقي..

4- يمكن ملاحظة هذا الغموض والتناقض حتى في اسلوب العمل لتحقيق الهدف المرجو وهو المحبة والسلام والاتحاد في كنيستنا وشعبنا..
فعلى سبيل المثال: فبينما في عام 1984 تم ربط حل العقد بانعقاد المجمع السنهاديقي لكل اباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي، نرى انه في 1987 تتبدل الطريقة لتصبح انعقاد مجمع مشترك لاباء كلا الشطرين، وعندما توافرت هذه الفرصة في 1990 تبدلت الطريقة ثانية الى لجنة مشتركة للسلام.. ومع النهاية العملية للجنة من حيث انها لم تعقد أي اجتماع منذ تشكيلها، تمت العودة ثانية الى مطلب الاجتماع المشترك (راجع مقررات المجمع الخامس في سدني)، لتعود في 1999 وتصبح عبر تشكيل لجنة مشتركة جديدة..

5- اننا نتساءل سؤالا اخيرا: لماذا كل هذا الغموض والتناقض واضاعة الوقت؟

ملاحظة: لم ندرج اراء اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي عن اباء كنيسة التقويم الغربي لكون اراءهم معروفة وثابتة من حيث اعترافهم الكامل بكل الرتب والدرجات الكهنوتية لكنيسة التقويم الغربي وبضمنها الرتبة الجاثليقية البطريركية لسيدنا مار دنخا الرابع.. بمعنى اخر فان عقدة الاعتراف بالرتب الكنسية ليست قائمة من طرف كنيسة واباء التقويم الشرقي..

عن لجنة السلام المشكلة بعد المجمع السنهاديقي الرابع المنعقد في العراق عام 1990

(رغم ان هذه اللجنة لم يعد لها وجود اليوم، الا انني ادرجها هنا للمعلومات وكما تم تقديم هذه الملاحظات نصا في تشرين الثاني 1990 الى غبطة المطران مار كوركيس صليوو عندما تم تقديم هذه الدراسة اليه بصفته وكيلا بطريركيا لكنيسة المشرق في العراق وعضوا في لجنة السلام هذه).

يقينا فان تشكيل اللجان لتتحمل مسؤولية دراسة قضية محددة وتقديم الاقتراحات بشان التعامل معها، هو اجراء عصري وعلمي وعملي، الا اننا نؤكد ايضا الاقتراح الذي يتم دوما تداوله ومناقشته بين اكليروس ومؤمني الكنيسة بان كنيسة المشرق في نهاية القرن العشرين هي بامس الحاجة الى مختلف اللجان لتتحمل مسؤولية العمل والاعداد في شتى مجالات الحياة الكنسية ومن اجل البناء المستقبلي للكنيسة.

ان هذه الحقيقة لا تعيقنا من الاقرار بان اية لجنة متخصصة باية قضية انما تحتاج الى توافر اسس واضحة ومتينة تعينها على انجاز مسؤولياتها.

وكذا الحال مع اللجنة المشتركة للسلام، فانها هي الاخرى تحتاج الى هذه الاسس..

اننا نعتقد باهمية النقاط ادناه لهذه اللجنة:

1- وضع برنامج زمني محدد لاجتماعاتها، ذلك انه بانعدام هكذا برنامج فان اللجنة ستتلاشى شيئا فشيئا وسيفقد ابناء الكنيسة، اكليروس وعلمانيين، ثقتهم بها وبذلك تصبح فرصة مؤاتية وبابا مفتوحا لتعقيد الامور وجدالات الانقسام..

ان هذا البرنامج الزمني مهم جدا لهذه اللجنة تحديدا كون اعضاءها الاربعة من ثلاثة بلدان: الهند، العراق ولبنان.

من المهم ايضا هنا تبسيط اسلوب التقاء اعضاء اللجنة بالاستفادة من وسائل الاتصال العصرية كالتلكس والتلفون وغيرها..

2- في جميع مجالات الحياة الكنسية، التعليمية والطقسية وغيرها، يتوجب اشراك الكهنة بتقديم اراءهم واقتراحاتهم الى اباء الكنيسة لاتخاذ القرار المناسب بشانها، ذلك ان الكهنة هم الاكثر تعايشا حياتيا مع ابناء الكنيسة وهم الاكثر ادراكا للاحتياجات والنواقص القائمة في هذه المجالات ويستطيعون تقديم الاقتراحات بشانها لاباء الكنيسة..

وهذه الحقيقة تنطبق ايضا على مسالة الانقسام الكنسي القائم، ذلك ان الكهنة يعيشون مع رعياتهم في هذا الانقسام وهم الاكثر تلمسا لاضراره من ناحية ويدركون الخطوات والنقاط الضرورية للتغلب عليه من ناحية اخرى..

ليس هذا فحسب، بل ونقولها بصراحة ان الكهنة يمتلكون حرية تفكير اكثر في مسالة الانقسام هذه كونهم لا يمتلكون كراسي رئاسية فهم فعلا خدام لكلمة الخلاص.

لذلك نرى من الضرورة ان يكون لاعضاء اللجنة من كلا التقويمين اجتماعاتهم مع الكهنة، وربما مع المؤمنين المثقفين من ابناء الكنيسة، بغرض الاستماع اليهم والتداول معهم حول هدف السلام وسبيل الوصول اليه.

3- من الضروري ايضا ان تضع لجنة السلام جدولا لاعمالها ومداولاتها، أي جدولا بنقاط الاختلاف القائمة ومناقشتها واحدة بعد اخرى، وطبيعي ان تكون البداية بالنقاط الاكثر بساطة.

وحول هذه النقطة نقول ان التواضع والتضحية من كلا الشطرين هما امران ضروريان لبلوغ نتائج طيبة.

وفي هذا المجال ايضا فان تبسيط العمل هو امر ضروري لكسب الوقت، فعلى سبيل المثال ليس من الضروري عقد مجمع سنهاديقي لمناقشة كل نقطة، ذلك ان

تبادل الرسائل ووسائل الاتصال الاخرى بين اباء الكنيسة وبينهم وبين البطاركة تكون كافية لتبادل الراي واتخاذ القرار حول العديد من النقاط.
الاقتراحات التي سندرجها في خاتمة هذا الكتيب يمكن اعتبارها ، براينا، ضمن هذه النقطة، أي برنامج عمل اللجنة.

((ملاحظة معلوماتية:
لم تعقد هذه اللجنة أي اجتماع لها نهائيا من يوم تاسيسها في 1990 الى هذا اليوم في عام 2000))

نقاط قد يتم إعتبارها أو تصويرها عوائقا امام الاتحاد

من البديهي ان انشقاقا بلغ عمره سبع وثلاثون عاما لا بد وان تظهر فيه نقاطا كثيرة تعتبر عوائقا وعقدا امام الاتحاد او يمكن تصويرها على انها كذلك.. ذلك ان كل طرف من اطراف الانشقاق حاول عبر هذه السنين توكيد بعض النقاط التي تدعم موقفه وتدحض مواقف الطرف المقابل، كما ان هذه السنين كافية لولادة عقد اخرى لتضاف على العقد القائمة ابان حصول الانشقاق..

كما ان سبعة وثلاثون عاما كافية لحصول احداث غير طبيعية كنتائج طبيعية للانشقاق..

براينا، انه بالاضافة الى النقاط الفاصلة الجلية والتي تناولناها والتي سنقترح بشانها، فانه هناك بعض النقاط التي يعتقدها البعض او يصورها كعقد امام الاتحاد، سواء كان ذلك الاعتقاد علنيا ومعلنا او خفيا وغير معلن ولكن تستند عليه رؤية اباء الكنيسة..

سندرج ادناه خمسة من هذه النقاط التي يجب ان لا تعتبر عقدا امام الاتحاد كما سنوضح ازاء كل منها:

اولا: بعض القوانين السنهاديقية:

قبل تناول هذه النقطة نقول وكحقيقة جلية وعامة تنطبق ليس فقط على القوانين الكنسية فحسب بل على جميع قوانين المجتمعات الانسانية وفي كل مجالات الحياة الانسانية، بان قانونا معينا يبطل ويلغى باحدى طريقتين:

اما بقرار رسمي من الجهة التي لها صلاحية ابطاله.

او يبطل ذاتيا نتيجة للتطور الحياتي.

ولهذا فان نظرتنا للقوانين السنهاديقية لا بد وان تراعي ان فيها قوانينا قد بطلت ذاتيا والغيت عمليا ولم يعد لها القوة والسلطة العملية للقانون.

لا اعتقد ان هناك عقلا مدركا يدعي بان كل القوانين السنهاديقية لكنيستنا ما زالت تمتلك السلطة العملية في حياتنا.

ليس هذا فحسب، بل لنتساءل، اين هي النسخة الرسمية والجامعة لهذه القوانين!!

كما يتوجب التوكيد هنا بانه ما دام هدفنا ومسعانا هو الاتحاد وتجاوز الانقسام الغير الطبيعي والغير الاعتيادي، فان روح المسؤولية تحتم علينا ان لا نسعى للبحث عن عقد ونقاط للاختلاف والانقسام بل للالتقاء والاتحاد..

كما نستزيد في القول عن القوانين فنقول بانها سيف ذو حدين، فاذا كان حده الاول يدعم هذا الشطر من شطري الانقسام، فان حده الثاني يدعم الشطر الاخر..

فعلى سبيل المثال: كثيرا ما سمعنا في كنيسة المشرق – التقويم الغربي ومن مصادر ومستويات اكليريكية مختلفة تشبثا بقانون مار اسحاق، الفصل 17، الفقرة الاولى والتي تنص باختصار: (ليس لاي اسقف او مطرافوليط الحق في القيام برسامات في رعيات ليست تحت سلطته).

وعليه، بحسب هؤلاء، فان رسامة كافة اباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي هي رسامات باطلة كونها تمت على يد مار توما درمو في رعيات ليست تحت سلطته بل هي رعيات تحت سلطة المطران مار يوسف خنانيشو.

(لن نعلق هنا بالقول ان الرسامات هذه تمت في كنيسة ثانية هي كنيسة المشرق – التقويم الشرقي وبذلك فان مار توما درمو لم يعد ملزما بحدود رعيات وسلطات الكنيسة الاخرى وهي كنيسة المشرق – التقويم الغربي..

ولتبسيط التوضيح، هل ان بطريرك ومطارنة الكنيسة الكلدانية هم ملزمون بحدود وسلطات ابرشيات ومطارنة الكنيسة الشرقية – التقويم الغربي.. بالطبع كلا، كون الكنيسة الكلدانية كنيسة مستقلة عن الكنيسة الشرقية..

كما لن نكرر القول هنا ان كنيسة المشرق – التقويم الغربي قد قبلت واعترفت عمليا المترتبات على هذه الرسامات من عماذ وقربان وتكليل وغيرها)..

في مقابل ذلك، فانه يمكن لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي ان تتشبث بالقانون السنهاديقي الاخر والذي هو لمار ابا، الباب التاسع، الفصل الثاني والذي ينص باختصار: (رسامة بطريرك المشرق يجب ان تتم في المشرق).
وكذلك مجمع مار ايشوعياب الذي ينص على: (ان رسامة البطريرك يجب ان تتم على يد ما لا يقل عن اثنين او ثلاثة مطارنة (مطرافوليط – المؤلف)).
وهكذا فانه ولتعقيد الامور يمكن للبعض الاعتماد على هذه القوانين للطعن في رسامة قداسة سيدنا مار دنخا والتي تمت في الغرب وعلى يد مطران واحد..

في مقابل هذه القوانين التي يعتبرها البعض عقدا فان هناك حقيقة واقعية حياتية يومية وهي:
ان رسامات كافة الاباء والكهنة لكلتا الكنيستين هي رسامات مقبولة وقانونية ومعترف بها..
كما سبق توكيده في الصفحات السابقة، ونكرر هنا القول ان هذا الاعتراف يعتمد على حقيقة الاعتراف والقبول بكافة الخدمات والاسرار الكنسية والروحانية التي تلحق هذه الرسامات من عماذ وقربان وتكليل وغيرها.. وان هذا الاعتراف العملي والممارس يبطل كل هذه النصوص القانونية التي قد يستخدمها البعض سلاحا في حربهم ضد الوحدة الكنسية..

كثيرة هي القوانين التي يمكن استعمالها لاعاقة التوحيد، ولسنا نبتغي ادراجها هنا، ولكننا نتوجه بالسؤال الى كلتا الكنيستين:
ما هو جواب كنيسة المشرق، بشطريها، على رسامة البطاركة والاساقفة وهم صغار السن وبالوراثة، هذه الممارسة التي استمرت في كنيستنا لمئات السنين، والتي هي وبوضوح ضد القوانين السنهاديقية سواء الجامعة منها او قوانين مار ابا او غيرها..

ليس لنا الا جوابا واحدا وهو ان هذا التضاد مع القوانين الكنسية قد تم قبوله لان كنيستنا وشعبنا كانا يعيشان ظروفا غير طبيعية..
واليوم ايضا، اذا كنا نريد حقا المحبة والسلام، فانه يتوجب علينا عدم تبني هذا البعض من القوانين وتقديمها كعقد وحواجز في طريق الاتحاد.. وان لم نكن كذلك، فاننا لن نستطيع ابدا التغلب على هذا الظرف من الانقسام الشاذ والغير الطبيعي.

ثانيا: الاعتقاد او التصوير بعدم اهلية الشخص الفلاني للرتبة الكنسية الفلانية:
رغم انه يمكن القول بامكانية وجود هذا الاعتبار، الا انه لا يجدر بهذه النقطة ان تكون عائقا امام الوحدة، للاسباب التالية:
أ- يجب ان نتفهم ان احد اسباب الانشقاق في الكنيسة كان ضعف كنيستنا وتخلفها، سواء في التدبير او التعليم او التثقيف الكنسي والديني للاكليروس والمؤمنين او في انعدام المدارس الكنسية وغيرها..
وهكذا فانه في انقسام يتولد في واقع وظرف متخلف كهذا، فانه من الطبيعي ان يكون ضمن نتائجه نقاطا ومسائلا غير سليمة اذا ما قورنت مع الصورة الحقيقية التي يتوجب ان تكون عليها الكنيسة.. واحدى هذه النتائج الغير السليمة هي النقطة موضوع النقاش، أي الاعتقاد او التصوير بعدم الاهلية لرتبة كنسية معينة.
هل كان هناك من يعتقد او يتوقع ان انقساما كهذا والغير المبني على التعليم الحق للكنيسة ان ينتج عنه، في كلا الشطرين، كمالا في التعليم والثقافة والادارة والسلوك.
ب- حيث ان ما اوردناه في الفقرة السابقة اعلاه من ضعف وتخلف هو مسالة عامة لكل كنيسة المشرق، فانه لا بد من الاقرار بان النقطة موضوع البحث هي الاخرى عامة ومشتركة لكل كنيسة المشرق بشطريها..
ليس من المنطق والعدالة ان يتم الايحاء بان هذا التخلف وعدم الاهلية هو في شطر محدد وواحد فقط من شطري كنيسة المشرق، سواء بين الكهنة او الاباء.

لنكن صريحين مع انفسنا ونعترف ان هذا النقص والتخلف يتطلب عملا مشتركا لتبديله الى حالة اقرب ما يمكن لها ان تكون من الكمال..

ج- ان تاخير الوحدة وتعميق الانقسام بهذه الذريعة سيؤدي حتما الى ادامة التخلف والضعف في الكنيسة، وذلك وببساطة لانه ما دامت وما بقيت الكنيسة منقسمة فان امكاناتها ستكون اضعف.. وحتما فانه في الامكانات الاضعف ستتكرر ظاهرة الضعف في الاكليروس والاباء وامكاناتهم.

الاتحاد هو القادر على جلب التقدم والتطور و(الكمال) في جل مجالات الحياة الكنسية.

د- في الظرف القائم، وبتفهم النقاط السابقة ولبلوغ الاتحاد الكنسي، فانه لا بد من الفصل بين الشخص لذاته وبين الدرجة والرتبة الكنسية التي يحملها، أي انه حتى لو راينا او تصورنا بان الشخص الفلاني ليس مؤهلا للرتبة التي يحملها، فانه لا بد من الاقرار والاعتراف والقبول بحقيقة انه يحمل تلك الرتبة.. وان هذه الرسامة والسلطة الروحانية التي يمتلكها تم قبولها والاعتراف بها عمليا..

وكبقية النقاط، فان هذه النقطة هي الاخرى عامة ومشتركة وتنطبق على كلا الشطرين..

ثالثا: حقيقة كون رعيات ورئاسة كنيسة المشرق – التقويم الغربي اكثر امكانية من نظرائها في كنيسة التقويم الغربي:

رغم انه يحق القول بان كنيسة المشرق – التقويم الغربي هي اكثر امكانات من كنيسة التقويم الشرقي، سواء باباءها او بكهنتها او برعياتها او بامكاناتها العلمية والمادية وغيرها، الا انه لا يتوجب اعتبار هذه النقطة، وبخاصة من قبل التقويم الغربي، بانها قدرة كافية لعدم انجاز الوحدة او لفرض نقاط غير سليمة امام الاتحاد او لعدم التضحية لبلوغ الاتحاد..

بل على العكس تماما، فان هذه النقطة يجب ان يكون تاثيرها على رؤية واراء ومواقف اباء كنيسة التقويم الغربي ايجابيا وبناءً ومتوافقا مع مسؤوليتهم التاريخية تجاه كنيسة المشرق..

كما ان المسؤولية الانسانية لاباء الكنيسة تحتم عليهم ان يكونوا سعاة مضحين ومواطبين لتوحيد كل اقسام بني كنيستنا وشعبنا..

هناك الكثير بين ابناء شعبنا وكنيستنا ممن يعتقد بان كنيسة المشرق – التقويم الغربي تسعى الى عرقلة الاتحاد والمماطلة بهدف وامل اضعاف كنيسة المشرق – التقويم الشرقي وكسب بعض اباءها ورعياتها واعضاءها بغية اضعافها وشقها..

اننا بحاجة لتقديم الاجابة العملية على هذا الاعتقاد السائد في شعبنا وكنيستنا..

رابعا: العشائرية:

هذا الداء الذي اصاب شعبنا وكنيستنا بالهزال..

كثيرا ما يقال او نسمع ان كنيسة التقويم الفلاني هي عشائرية!! وهكذا تضاف عقدة اخرى الى العقد القائمة امام الاتحاد الكنسي.. في حين ان منطق العدالة والصراحة يستوجب منا الاعتراف بان مظاهر داء العشائرية قائمة ويمكن تلمسها في ممارسات كلا الشطرين.. وهذا أمر طبيعي، كون كلا الشطرين ينتميان الى ذات المجموعة البشرية وذات الجسد القومي، وبذلك فانه ليس من المعقول ان يصاب أحد شطري الكنيسة بداء معين موجود في جسد شعبنا في حين يبقى الشطر الآخر معافى من ذات الداء..

فإما كلا الشطرين يصابان بذات الداء او يبقى كلاهما معافين منه.

وفي داء العشائرية فانه يمكن القول ان كلا الشطرين مصابان به..

وعلاج هذا الداء هو الاتحاد..

وإذا ادعى احد الشطرين او احدى الرئاستين بخلاف ذلك وبانها معافاة من داء العشائرية فالبرهان الحقيقي على ذلك الادعاء هو ابداء الارداة الكاملة والجلية لتحقيق الاتحاد الكنسي الكامل.

خامسا: الاصابع الغريبة وتحديدا تدخلات السلطة في العراق في القرار الكنسي:

من الجلي لكل انسان اشوري يمتلك الادراك والوعي بان حكام الوطن الام في العراق كانوا وما زالوا قوة لخلق وتعميق الانشقاق الكنسي والقومي وبانهم عملوا ويعملون وسيبقوا كذلك لاعاقة الوحدة..

وحيث انه من الجلي ان هذه الانظمة لم تكن فقط بالضد من الاتحاد الكنسي والقومي بل عملت نظريا وعمليا للقضاء نهائيا على وجودنا القومي والكنسي في وطننا التاريخي المقدس، بيث نهرين..

(لسنا بحاجة لان نورد هنا السجل الرهيب والفظيع لممارسات النظام العراقي ضد وجودنا القومي والكنسي كونه سجل معروف لجميع ابناء شعبنا ووطننا والعالم اجمع..

ان عميان القلوب لوحدهم ينكروا او يتستروا او ينسوا هذه الممارسات..

الالاف قتلوا واعتقلوا..

مئات الالاف شردوا وهجروا..

مئات القرى تم تدميرها..

عشرات الكنائس والاديرة والمدارس تم تحويلها رمادا وغبارا.. والخ...)

عليه فانه ليس متوقعا ابدا من النظام العراقي ان يكون ايجابيا مع الانشطة والحياة والفعاليات الكنسية.. كما انه ليس متوقعا منه اطلاقا ان يتخلى عن المكائد والصنائع والمحاولات لعرقلة الاتحاد..

ان ما نقوله بهذا الصدد هنا هو:

في الكثير من الفرص والمناسبات يقال ان احد اسباب عدم بلوغ الاتحاد هو ارتباط رئاسة احد شطري كنيسة المشرق بالنظام الحاكم في العراق..

ان الحقيقة الجلية والعادلة هي ان جميع اقسام جميع الكنائس في الوطن الام قد ارتبطت ووقعت تحت تاثير هذا النظام، وليس هناك واحدا افضل من اخر في هذا المجال..

وحيث ان غاية هذا الكتيب هي دعم عملية الاتحاد، عليه فاننا لن نتطرق الى الامثلة والشواهد على ما اسلفنا، ونكتفي بالقول ان اية عودة ومراجعة لظروف وفعاليات وانشطة الكنيسة في السنين المنصرمة ستبين تاثير النظام على كل اقسام كنيسة المشرق واباءها وتحديدا في العراق..

ان ما يمكن له ان يحافظ على جسد الكنيسة من هذه التدخلات وتاثيراتها هو الاتحاد الكنسي..

الاتحاد الكنسي سيقوي ايضا جسد الكنيسة في مواجهة مكائد وصنائع واصابع الانظمة ومرتزقتها..

آراء ونظرة ابناء الكنيسة الى قضية الانشقاق وهدف الاتحاد

بموجب الايمان الكنسي، فان جميع ابناء الكنيسة، اكليروس وعلمانيين، هم اعضاء جسد مقدس واحد هو الرب يسوع المسيح..
ووفق تاريخ المجتمعات الانسانية، فان الشعب هو من يصنع تاريخه..
ووفق المسالة موضوع البحث، أي توحيد كنيسة المشرق، فان ابناء كنيسة المشرق عامة مرتبطون بهذا الاتحاد ومسؤولون على انجازه كل بحسب واجبه وموقعه وامكاناته..

ان عملية التوحيد هي عملية يجد كل من ابناء الكنيسة موقعا له فيها..

باختصار نقول: انه يتوجب في مسالة الاتحاد والعمل لبلوغه، بان يتم فهم وادراك واحترام اراء ورؤى المؤمنين ابناء الكنيسة وذلك بهدف مزاوجتها مع اراء ورؤى الاباء وبالصيغة التي تحقق دعما لمسيرة الاتحاد..

حيث ان الانشقاق ليس فقط بين اباء الكنيسة بل هو بين ابناءها ايضا، لذلك فانه من الحتمي ان الاتحاد ايضا لا يتحقق فقط عن طريق الاباء بل عن طريق عموم ابناء الكنيسة ايضا..

ندرج ادناه بعضا من النقاط والاراء والمواقف الحياتية القائمة بين مؤمني الكنيسة والمتعلقة بمسالة الوحدة الكنسية:

اولا: ان المؤمنين ابناء الكنيسة هم متحدون عموما:

صحيح ان هناك انشقاقا في كنيسة المشرق ومن مظاهره الرئاسة والتقويم الكنسيين، الا ان هذا الانشقاق لم يستطع ان يولد انشقاقا قوميا عميقا في الحياة الاجتماعية

واليومية لابناء الكنيسة، ذلك ان ابناء الكنيسة مرتبطون مع بعض باواصر تاريخية اقوى وامتن من ان تتقطع بسبب الانقسام في الرئاسة الكنسية او التقويم الكنسي..
ويتوجب ادراك هذه الحقيقة (أي حقيقة ان الاواصر التي تربط ابناء الكنيسة دينيا وقوميا هي اقوى من نقاط القطيعة والاختلاف) من قبل اباء كلتا الكنيستين ويعتمدون عليها لانجاز الوحدة الكنسية الكاملة، ذلك ان هذه الحقيقة ستعينهم في مسيرة الاتحاد.
ان هذه الوحدة الحياتية الاجتماعية لابناء كنيستنا وشعبنا ليست كافية لايقاف او لاغفال الاتحاد الكنسي الرسمي والكامل، ذلك انه ما دامت مظاهر الانقسام قائمة فان فرص الحاق الاذى تبقى قائمة والثغرات تبقى مفتوحة امام الدخلاء او ابناء الكنيسة من الساعين الى البلبلة والفتن واضاعة الوقت والجهد..
(امثلة: استراليا، اوربا، وغيرها)..
وبالعكس، فانه يتوجب توكيد وتعزيز وتمتين هذه الوحدة الاجتماعية والقومية من خلال الوحدة الكنسية الرسمية والكاملة..
في هذا المجال فانه يجدر القول هنا ان هناك البعض بين ابناء كنيستنا (في كلا الشطرين) الذين وبدوافع واهداف مختلفة (الانانية، العشائرية، الجهل وغيرها) لا يرغبون تحقق الوحدة الكنسية الكاملة، الا اننا نؤكد القول ايضا بان هذا التوجه الرافض للوحدة لا يمثل الا نسبة متواضعة جدا من ابناء الكنيسة وليس من العدل والحكمة ان يتم اعتبارهم قوة اجتماعية فاعلة ومؤثرة..
(تاخير الاتحاد الكامل يعزز هذا التوجه ويزيده عددا)..
واذا كان من بين الرافضين من له تاثيره على اباء الكنيسة، فان المسؤولية التاريخية للاباء هي ان يتحرروا من هذا التاثير وينجزوا المسؤولية الراعوية المسلمة اليهم باكمل صورة.
وهكذا، فانه اليوم وبعد سبع وثلاثون عاما على الانقسام، فان ابناء الكنيسة قد بلغوا مستوى من الادراك ليدركوا ان مصلحتهم هي في اتحادهم، **وبذلك لم يتبق أي حق**

لرجال الاكليروس واباء كلا الشطرين ان يعتقدوا او يصورا ان ابناء كنيسة المشرق هم منقسمون حياتيا واجتماعيا، وان هذا الانقسام بين ابناء الكنيسة هو سبب عرقلة الاتحاد الكنسي الرسمي والكامل..

انه ما يثير الاستغراب والذهول حقا ان ختام رسالة اباء كنيسة المشرق – التقويم الغربي لعام 1987 والتي تطرقنا لمضمونها فيما سبق، يقول:

(ختاما، فان هذه المقررات قد اتخذناها بناء على مطلبكم ايها الكهنة وابناء الكنيسة)..

أي ان مقررات عدم القبول وعدم الاعتراف بالرسامة والخدمات الروحانية لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي والطلب من ابناء رعيات كنيسة التقويم الغربي بعدم تناول القربان او نيل العماذ او التكليل وغيرها في كنيسة التقويم الشرقي، قد اتخذت بناء على مطالب الكهنة والمؤمنين!!!!

الحقيقة هي خلاف ذلك، فليس بين الاكليروس والمؤمنين من تقدم بهذه المطالب.

ثانيا: ان عموم ابناء الكنيسة ينشدون الوحدة لا الرئاسة:

كما تاكد لنا في هذا البحث والدراسة، ان العقدة الاكبر التي تقف عائقا امام الاتحاد هي عقدة الرئاسة الكنسية.

وحيث ان الدرجة البطريركية العليا ليس لها عمليا موقعا مؤثرا في الحياة والعلاقات اليومية لابناء الكنيسة الذين ينظرون عموما الى كلا البطريركين كاباء روحانيين متساوين في الرتبة والوقار.

فانه ونتيجة لذلك يكون راي ابناء الكنيسة عموما بان الحاجة الى انجاز الوحدة الكنسية الرسمية يجب ان تتغلب على الجدال حول الرئاسة.

ان الفوائد المكتسبة من الاتحاد هي اكثر بكثير من ان تتم عرقلته وايقافه بسبب الرئاسة.

ثالثا: ان تاخير الاتحاد هو توكيد وتعزيز للانشقاق:

ان مصير هذه الكنيسة هو ان تتوحد..

اليوم او غدا.. سواء شاء المعيقون ام ابوا..

ذلك لان الاتحاد هو الحالة الطبيعية والتاريخية لهذه الكنيسة.

الا ان تاخير الاتحاد يمنح مصداقية وقوة (ولو مرحليا) للانشقاق.. وبذلك فان الاسباب الباطلة للانشقاق ترتدي رداء من الشرعية وتخلف نتائج وظواهر سلبية على المسيرة المستقبلية للكنيسة.

عليه، فان الامل الجماعي لابناء الكنيسة هو انه حينما يكون جميع اباء الكنيسة، وباقرب وقت، بمستوى مسؤوليتهم ويسعوا الى الاتحاد بروحية مسؤولة ومضحية دون النظر الى الفوائد او الخسائر الشخصية للسلطة والرئاسة.. فان الوحدة الكنسية الرسمية والكاملة تتحقق لا محال..

رابعا: ان تاخير الاتحاد يضعف ويفقد ثقة المؤمنين بكنيستهم وحقيقتها وبالرئاسات الكنسية واخلاصها:

حيث ان الوحدة الكنسية كهدف نزيه هو امر معروف ويامله عموم ابناء الكنيسة، وحيث ان فوائد الاتحاد وتاثيراته الايجابية على مستقبل كنيستنا وشعبنا هي الاخرى معروفة من قبل عموم ابناء الكنيسة، هذا من ناحية.. ومن ناحية اخرى فان عموم ابناء الكنيسة يسمعون ويدركون العراقيل الغير الصحيحة التي يتم وضعها من قبل اباء الكنيسة في طريق الاتحاد..

فان هذا التناقض الواضح يؤدي الى اضعاف ثقة ابناء الكنيسة بكنيستهم كجسد فاعل في بناء حياة مستقبلية افضل، واضعاف ثقتهم في اهليتها لتحمل مسؤوليتها وواجبها في البناء الروحي للانسان المعاصر في مواجهته للتيارات والامواج القائمة في الحياة الاجتماعية الانسانية المعاصرة.

ومن الطبيعي فان الوجه الاخر لهذه المسالة هي انحسار ثقة ابناء الكنيسة برئاساتهم وباخلاص هذه الرئاسات لرعياتهم.
وليست بالخافية علينا النتائج السلبية لانحسار الثقة هذه على واقع ومستقبل الكنيسة وتحديدا في المرحلة الحالية التي يحتاج فيها ابناء كنيستنا واكثر من أي وقت مضى للثقة بالنفس وبالكنيسة.

يجدر القول هنا انه يتوجب عدم تفسير عدم انتقال ابناء الكنيسة من هذه الرئاسة الى الاخرى، او بالعكس، بانه نتاج الثقة الكاملة برئاستهم.. الحقيقة ليست كذلك، بل انها للاسباب التالية:
أ- روح المسؤولية بانه يتوجب عدم تجديد الجروح، بل تضميدها وتجاوزها بهدف تحقيق مستقبل افضل.
والانتقال من رئاسة الى اخرى هو تجديد للقروح وتعقيد للامور..
وهذا ما نسمعه صريحا وجليا بين المثقفين من ابناء كنيستنا وشعبنا..
(الغريب هنا ان الرئاسات الكنسية (لكلا الشطرين) تقبل انتقال رجال الاكليروس من الشطر الاخر اليها عند التجاءهم اليها بعد حصول خلافات لهم مع رئاستهم الاولى.. بل في بعض الاحيان تسعى هذه الرئاسات (من هذا الشطر او ذاك) سعيا لكسب اكليروس من الشطر الاخر..
ان هذه الممارسة الغير اللائقة اضافة الى تعقيدها للامور اكثر، فانها اثبات عملي للافتقار الى روح المسؤولية والارادة الصالحة لبلوغ الاتحاد، كما انها تعكس روحية وذهنية الصراع ولا تقرب البتة الى روحية المحبة والوئام والوحدة.. وقد افرزت نتائج سلبية جدا على صورة الكنيسة ومصداقيتها واكليروسها ورئاساتها بين ابناء الكنيسة وبين الغرباء ايضا).

كما ان هذه الممارسة سمحت للعديد من الاكليروس بالتجاوز على القوانين الكنسية، وبخاصة ما يتعلق منها بالتكليل والطلاق، ادراكا منهم ان هناك طرفا اخر يمكن لهم الالتجاء اليه.

ب- السبب الاخر هو هذا الاتفاق العام بين عموم ابناء الكنيسة بانه ليس هناك من فرق بين الخضوع لهذه الرئاسة او الاخرى حيث ان كلاهما هم بطاركة لكنيسة المشرق.

ج- من الحق القول ان داء العشائرية الذي كان له دوره في بدء الانشقاق، له الان ايضا دوره في هذه النقطة.

والعشائرية، كما اسلفنا، هي داء عام ومشترك بين كلا الشطرين ولا يقتصر على احدهما فقط.. وهذه نتيجة طبيعية لكون رعيات كلتا الكنيستين من امة واحدة ويعيشون ذات الوضع، سواء في الوطن او المهجر، وهكذا فاذا صح القول بوجود عشائرية فاعلة في احد الشطرين فانه ومن الطبيعي والحق والمحتم ان توجد العشائرية ذاتها وبفاعليتها في الشطر الاخر..

ويحق القول ان تاخير الاتحاد يمنح المجال والفرصة الذهبية لتعميق روح العشائرية في كلا الكنيستين ورعياتها، الى الحد الذي يصبح فيه في بعض الاحيان الانتماء العشائري للشخص هو الذي يقرر انتماءه الكنسي!!!

ان الاعتقاد بانه سياتي اليوم الذي تصبح فيه احدى الرئاستين دون رعيات واتباع هو اعتقاد باطل واضاعة للوقت ليس الا..

ليس هذا فحسب، بل وان تاخير الاتحاد قد يؤدي الى زرع الياس بين المؤمنين ابناء الكنيسة وربما ستؤدي، بجانب اسباب اخرى لا نبتغي اثارتها هنا، الى الالتجاء والانتساب الى كنائس اخرى، وخاصة في بلدان المهجر والى كنائس ليست بالضد من حفظ اللغة والوجود القومي..

حول مقرر المجمع السنهاديقي الثامن بالاعتراف برتب كنيسة المشرق – التقويم الشرقي

انعقد المجمع السنهاديقي الثامن لكنيسة المشرق بين 19 و27 نيسان 1999 في شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية، وفي مقرره الثامن يقول:

(المجمع اكد وقبل اباء واكليروس اخوتنا من كنيسة المشرق – التقويم الشرقي كل بدرجته، من البطريرك الى القارئ: ويقترح (المجمع – المؤلف) تشكيل لجنة (مشتركة – المؤلف) من اباء كلا الطرفين ليجتمعوا مع بعض وباقرب وقت لياتوا بهذا الاتحاد الى الوجود كامتزاج كامل لكنيسة واحدة. ومن اليوم فان ابواب كنائسنا مفتوحة امامهم دون أي تمييز.

وعليه فان هذا المقرر سيرسل بواسطة غبطة المطران مار نرساي الى قداسة مار ادي الثاني).

قبل دراسة هذا المقرر وبعض النقاط المتعلقة به، نرى اهمية في تقديم مقتطفات من ما امكن لنا الاطلاع عليه من الرسائل المتبادلة بين قداسة مار دنخا الرابع وقداسة مار اداي الثاني والتي اعقبت هذا المجمع بل والتي تمت بناء على المقرر اعلاه ولحين اصدار هذا الكتيب.

اولا: رسالة قداسة مار دنخا الرابع والمؤرخة 3 ايار 1999:

الرسالة معنونة كما يلي حرفيا:

(اخونا الحبيب بالرب قداسة مار اداي الثاني بطريرك (ܩܕܝܫܬܐ) كنيسة المشرق الاشورية الرسولية الجاثليقية المقدسة)

ومن بعد مقدمة استهلالية يشير فيها قداسته الى رسالة سابقة له في 22 اذار 1999 ومن بعد توكيد اهمية الوحدة الكنسية وعدم وجود اسباب متاصلة للانقسام ومن بعد توكيد اهمية العمل المسيحي المشترك، يقول قداسته:

(عليه، فانني مع اخوتي الاباء اعضاء المجمع السنهاديقي اجتمعنا في شيكاغو من 19 الى 27 نيسان 1999، قررنا باتفاق محبة، بانكم ونحن اخوة وورثة طقوس واسرار كنيسة المشرق الاشورية، اولا: نؤكد ونقبل الرتب الروحانية التي تقبلتموها من درجة الجاثليق البطريرك والى القارئ. ثانيا: باب الكنيسة (ܒܝܬ ܥܕܬܐ أي البناء – المؤلف) مفتوح هو امامكم لاقامة الخدمات الكنسية.

ثالثا: نقترح (تشكيل – المؤلف) لجنة مشتركة من اثنين او ثلاثة من اباء كل طرف، ويكون معهم ايضا كهنة وعلمانيين. ليدرسوا ويقترحوا كيف نقوم بتدبير هذا القطيع المشتت على وجه هذه المعمورة ونشارك جميعا بالتساوي في هداية كنيستنا.))

ويتم توقيع الرسالة: (خنينا دنخا، بالنعمة جاثليق بطريرك (ܩܕܝܫܬܐ ܥܕܬܐ ܕܡܕܢܚܐ) كنيسة المشرق الاشورية)

ثانيا: الرسالة الجوابية لقداسة سيدنا مار اداي الثاني:

تم توجيه الرسالة بتاريخ 28 كانون الاول 1999 بعد انعقاد المجمع السنهاديقي لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي.

الرسالة معنونة حرفيا كما يلي:

(قداسة اخونا الحبيب بالرب مار دنخا جاثليق بطريرك كنيسة المشرق الاشورية)

ويرد فيها ما يلي:

(رسالتكم المؤرخة، 3 ايار 1999، تم دراستها في مجمعنا السنهاديقي الذي انعقد في مدينة لوس انجلس في الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ 20 – 28 كانون الاول 1999. وجمعنا سمى لجنة تبادل الاتصال (ܥܡܐ ܕܡܫܟܚܐ ܕܡܫܬܬܦܐ)

معكم لدراسة ظرف وحدة كنيستنا. وهذه اللجنة هي برئاسة مار توما كيوركيس مطران نينوى ودهوك. اننا نامل ان تقوموا انتم ايضا بتسمية لجنتكم ويتم تعريفها لغبطته مار توما مسؤول لجنتنا لترتيب الاجتماعت في المستقبل).
ويتم توقيع الرسالة كما يلي حرفيا:
(اخوكم بالرب، اداي الثاني جاثليق بطريرك كنيسة المشرق القديمة).

ثالثا: رسالة سيدنا مار دنخا الرابع الجوابية الى سيدنا مار اداي الثاني:
الرسالة مؤرخة بتاريخ 14 – 1 – 2000 وتم عنونتها بالصيغة التالية حرفيا:
(اخونا الحبيب بالرب قداسة مار اداي الثاني بطريرك (ܩܕܝܫܬܐ ܚܕܬܐ) كنيسة المشرق القديمة).
ونقتطف منها:
(جواب مجمعكم المجتمع في لوس انجلس من 20 – 28 كانون الاول 1999 الينا هو: انكم سميتم لجنة لتبادل الاتصال معنا، لدراسة ظرف وحدة الكنيسة، وهذه اللجنة هي برئاسة غبطة مار توما كيوركيس مطران نينوى ودهوك.
وتاملون منا ايضا ان نسمي لجنة ويتم تعريفها الى غبطة مار توما مسؤول لجنتكم لترتيب الاجتماعات في المستقبل. اولا، يؤسفنا انكم لم تعلمونا اعضاء لجنتكم لتبادل الاتصال بيننا وبينكم تحت رئاسة مار توما، اسماءهم، درجاتهم، ومن اية ابرشية هم، لنقوم باختيار الاشخاص الذين يكونون اكثر قربا من حيث الابرشية الى بعض، وليكون اجتماعهم اسهل.
كما انه من المهم ان يتم اعلامنا: اعضاء لجنتكم، اعدادهم – درجتهم – كم من الاباء هم – كم من الكهنة – كم من العلمانيين، لنقوم نحن ايضا باختيار الاشخاص القادرين للاجتماع والجلوس في لجنة مشتركة مع بعض بالايمان والمحبة المسيحية ليدرسوا ويناقشوا هدف وحدة وامتزاج كلا فرعي كنيسة المشرق الاشورية الرسولية الجاثليقية المقدسة، تحت رئاسة وهداية مجمع سنهاديقي واحد:

وليستطيعوا بحكمة ايصال سفينة كنيستنا المقدسة بامان الى مرفا السلام ويكونون مثالا صالحا للوحدة والسلام بين ابناء امتنا الاشورية)
ويتم توقيع الرسالة كما يلي حرفيا:
(خننيا دنخا الرابع، بالنعمة جاثليق بطريرك (ܡܕܢܚܐ ܕܥܕܬܐ ܩܕܝܫܬܐ) كنيسة المشرق الاشورية)

من الجلي تماما انه وبعد غموض وتناقض وبلبلة استمرت ثلاثة عقود فان كنيسة المشرق – التقويم الغربي ومن خلال اعلى مرجعياتها، أي المجمع السنهاديقي، اقرت الاعتراف (وان جاء بصيغة: القبول) بالرتب الكنسية لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي.
وهو قرار سيكون له تاثيراته الايجابية، اذا ما تم الالتزام به وبمدلولاته وتطبيقاته، على مسيرة الاتحاد بين الكنيستين.

الا انه لا بد من ابداء بعض النقاط والملاحظات عن هذا الاقرار وما يترتب عليه او يتعلق به، خاصة وان الكتيب يحاول القاء الضوء مفصلا على مسالة توحيد الكنيسة بكل ما يتعلق بها من مقررات وتطبيقات..

اولا: ورغم كل الماخذ والتحفظات والتساؤلات (سنوردها لاحقا) عن المقرر والمراسلات اعلاه وما تتضمنه نصا او ما بين اسطرها من تصورات ورؤى للوحدة الكنسية فانه **لا بد من التسجيل هنا ان هذا المقرر يمثل خطوة ايجابية كبيرة على طريق الوحدة الكنسية..**
ان تعابير مثل:
قبول كل الدرجات الروحانية.. الوحدة الاندماجية.. كنيسة واحدة تحت رئاسة مجمع سنهاديقي واحد..

هي تعابير مختلفة ومتقدمة نوعيا عما سبقها في المجامع السنهاديقية على مدى ثلاثين عاما.. انه لا بد من التسجيل هنا تحديدا النقلة النوعية الكبيرة بين مقرر مجمع 1990 والذي ينص حرفيا:

(رئاسة واحدة لجاثليق بطريرك واحد)

وبين ما يرد في رسالة سيدنا مار دنخا الرابع اعلاه والتي تنص حرفيا:

(رئاسة وهداية مجمع سنهاديقي واحد).

(ملاحظة: قارن بين هذه الصياغة وبين ما اوردناه في هذه الدراسة منذ عام 1990 من مقترحات عن ادارة ورئاسة كنيسة المشرق بعد توحيدها واهمية تسمية لجنة استشارية دائمة من اباء الكنيسة الى جانب البطريركين)

ثانيا: انه يجب عدم تقديم او تصوير هذا الاقرار على انه عرفانا أو منية أو تنازلا. فالحقيقة هي ان هذا الاعتراف ليس اكثر من اعتراف بأمر متحقق ومقبول ومعترف به عمليا من قبل ابناء الكنيسة منذ ثلاثين عاما.. وهو اعتراف نظري بامر اعترفت به الكنيسة واباءها عمليا منذ اكثر من ثلاثة عقود.

ان ما يمكن تسجيله هنا للتاريخ ان الوعي الجماهيري سبق اباء الكنيسة في هذا المجال، وهي نقطة يحق لابناء شعبنا من الكنيستين الافتخار بها..

فالشعب المؤمن قد سبق السنهادوس وآباء الكنيسة في هذه العملية..

والشعب المؤمن هو الذي ارشد ودفع آباء الكنيسة ليتخذوا هذه الخطوة الإيجابية (وان جاءت متأخرة زمنيا)..

ان ابناء شعبنا في أي من الكنيستين لم ينتظروا صدور هذا الاعتراف ليشاركوا في الحياة الروحانية والكنسية والطقسية للكنيسة الاخرى.. وعدم وجود هذا الاعتراف لم يمنع مطلقا ابناء شعبنا من هذه الكنيسة من الاعتراف برئاسة ورتبة الكنيسة الاخرى..

ثالثا: ان مراجعة ودراسة متانية لديباجة المقرر اعلاه والرسائل اللاحقة له تفرض جملة من التساؤلات والماخذ التي لا تكفي النوايا الطيبة لتجاوزها، مثلما لا يكفي الترحيب بالقرار اغفالها، بل ان الحكمة والصراحة والشفافية تفرض التوقف عندها لبلوغ فهم وصورة واضحة لكنيسة المشرق الموحدة..

وباثارتنا لهذه النقاط والماخذ والتساؤلات، فاننا لسنا نبتغي اثارة نقاشات فرعية او عقيمة بقدر ما نستهدف بلوغ الرؤية الواضحة:

- ❖ جاء في ديباجة المقرر ان المجمع السنهاديقي لكنيسة المشرق – التقويم الغربي (يقبل) الرتب الكنسية لاباء كنيسة التقويم الشرقي. بما يعنيه ذلك من تخويل المجمع السنهاديقي لنفسه صلاحية ومرجعية تسري على كنيسة المشرق – التقويم الشرقي.. بل وبما يعطي الانطباع بتعامل فوقي مع كنيسة المشرق – التقويم الشرقي..

وهو امر لا يتوافق مع حقيقة كون كنيسة المشرق – التقويم الشرقي كيانا كنسيا مستقلا وغير خاضع او مرتبط بالمجمع الكنسي لكنيسة المشرق – التقويم الغربي..

ان الديباجة الاصح تعبيرا وتوافقا مع واقعنا الكنسي هو (الاعتراف) بالرتب الكنسية لاباء كنيسة المشرق – التقويم الشرقي. ويكون ذلك ضمن خطوة تبادل اعتراف رسمي بعد وجود تبادل اعتراف عملي بين الكنيستين.

- ❖ من الملاحظ انه في ديباجة المقرر وفي عنوان رسائل قداسة مار دنخا الرابع الى قداسة مار اداي الثاني ورود عبارة البطريرك فقط وليس الجاثليق البطريرك.

لاحظ انه في الوقت الذي يوقع فيه سيدنا مار دنخا الرابع رسائله بلقب (جاثليق بطريرك) (ܩܬܘܠܝܩܐ ܘܦܛܪܝܪܟܐ) فانه يكتفي بلقب (البطريرك) (ܦܛܪܝܪܟܐ) لقداسة مار اداي الثاني.

اننا في الوقت الذي نامل فيه ان يكون ذلك من قبيل عدم التعمد والقصد، فانه يجدر التنويه هنا ان هذه الصياغة لا تتوافق مع حقيقة كون قداسة مار دنخا الرابع وقداسة مار اداي الثاني يحملان ذات الرتبة الجاثليقية البطريركية وبذات السلطة والمرجعية والوقار.

ان الامل هو ان لا يكون وراء هذه الصياغة اعادة تقديم الرؤية المطروحة سابقا (في احدى المراحل) لرئاسة الكنيسة الموحدة بصيغة رتبتين: رتبة ادنى هي البطريرك (قداسة مار اداي الثاني) ورتبة اعلى هي الجاثليق البطريرك (قداسة مار دنخا الرابع)..

ان مسعى فرض هذه الرؤية انما يعنى اضاعة الجهود وفرص تحقيق الوحدة وهو مسعى لتعميق الخلاف والعقد بغاية التهرب من الاقرار بحقيقة تساوي الرتبة والسلطة الجاثليقية البطريركية لكلتا الرئاستين.

اننا نامل ان تكون الرؤية واضحة وكما وردت في احد مقاطع رسالة سيدنا البطريرك مار دنخا الرابع حيث ترد تسمية رتبة (الجاثليق البطريرك).

- من الملاحظ انه في رسالة سيدنا مار دنخا الرابع الى قداسة مار اداي الثاني، فانه يتم تسمية الكنيسة التي يتولى قداسة مار اداي سدتها البطريركية باسم (كنيسة المشرق الاشورية الرسولية الجاثليقية المقدسة) وهو اسم كنيسة المشرق – التقويم الغربي وليس اسما لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي، فاسم كنيسة التقويم الشرقي هو: (كنيسة المشرق الرسولية الجاثليقية المقدسة القديمة)..

قد يبدو الامر سهوا، خاصة وانه تم تصحيح الامر في الرسالة الثانية، الا انه من المهم القول هنا باننا نامل ان لا يكون في ذلك تعبيرا او موقفا يتجاوز حقيقة الكيان المستقل لكنيسة المشرق – التقويم الشرقي.

❖ الانطباع الذي يحاول المجمع والرسائل اعطاءه (خاصة اذا ما تمت مراجعة مواقف العقود الثلاثة السابقة) هو ان هناك تهميشا او الغاء لحقيقة ان هناك كنيستان مشرقيتان مستقلتان..

من المؤكد انه يصح القول بان كنيستي المشرق – التقويم الغربي وكنيسة المشرق – التقويم الشرقي هما كنيسة واحدة لاهوتيا وطقسيا وتاريخيا (الى بدء الانشقاق).. ولكن ذلك لا يلغي في أي حال من الاحوال حقيقة وجود كنيستان بذات الايمان والمعتقد والطقس والتاريخ (لحين الانشقاق) ومنفصلتان اداريا وراعويا..

ان وحدة الايمان والطقس والتاريخ لا يلغي حقيقة ان هناك كنيستان مستقلتان بالادارة والسلطة والمرجعية والابرشيات.

وان الهدف النبيل بوحدة الكنيسة المستقبلية لا يلغي حقائق الواقع الحالي ولا تبرر الغاء الشخصية المعنوية والكيان المستقل لاي من الكنيستين من قبل الكنيسة الاخرى.

بل على العكس فان التعامل الصريح مع الواقع وقبول حقائقه هما شرط اساسي لاية وحدة كنسية عتيدة..

❖ رغم اهمية الايعاز الرسمي بكون ابواب كنائس كنيسة المشرق – التقويم الغربي مفتوحة امام اباء واكليروس كنيسة المشرق – التقويم الشرقي، خاصة اذا ما تمت ترجمة ذلك الى وقائع وممارسات، فان هذه الديباجة ايضا تعطي الانطباع بالتعامل الفوقي والعرفان والمنية كون الديباجة اقتصرت على فتح ابواب كنائس كنيسة المشرق – التقويم الغربي لاباء واكليروس كنيسة المشرق – التقويم الشرقي، ولم تصل الديباجة مدياتها الاقصى لدعم الاتحاد.

اننا نرى ان تضمين الديباجة دعوة وايعازا لاكليروس كنيسة المشرق – التقويم الغربي لاقامة الخدمات الكنسية في كنائس التقويم الشرقي او المشاركة في هذه

الخدمات كان سيعطي انطباعا ورسالة اكثر ايجابية وكان سيعكس روحية وارادة الوحدة بصيغة اكثر تاثيرا..

رابعا: من الواضح من مضامين رسائل قداستي البطريركين ان المرحلة الحالية هي مرحلة تسمية وتهيئة اليات عمل لدراسة توحيد الكنيسة، من خلال تسمية لجنة اتصال مشتركة..

من المهم التوكيد هنا اهمية عدم تكرار تجربة لجنة السلام المشتركة والمشكلة اعقاب المجمع السنهاديقي لعام 1990 في بغداد، حيث تشكلت اللجنة وحلت واقعيا دون ان تعقد أي اجتماع..

اننا نامل عملا جديا من اللجنة المزمع تشكيلها الان، واهمية امتلاكها برنامج والية عمل واضحة.

ليس المطلوب ابدا تشكيل لجنة بهدف امتصاص ضغط ابناء الكنيستين نحو الوحدة وتكون لجنة من قبيل ذر الرماد في العيون..

ان المطلوب ابدا هو لجنة ببرنامج عمل جدي وملتزم.

ان دعاءنا وصلاتنا من الرب الاله هي ان تكون هناك ارادة كاملة للاتيان بهذه الوحدة الى الوجود..

صلاتنا ودعاءنا هو ان لا يكون هناك تراجع وتراخ بسبب اشخاص، كهنة، اباء (اساقفة ومطارنة)، حكام وانظمة ممن لا تسعدهم الوحدة وسيعملون على اعاقتها..

برنامج مقترح لوحدة كنيسة المشرق

والا، وقد تناولنا شتى المسائل ذات العلاقة بالانقسام الكنسي القائم في كنيسة المشرق، نتساءل:

هل هناك من سبيل لتحقيق الاتحاد الكنسي الرسمي والكامل؟

وما هو، ان وجد؟

يقول الرب:

(فاي شئ تطلبونه باسمي افعله لكم) يوحنا 13:14

(كل شئ مستطاع لدى المؤمن) مرقس 23:9

والاتحاد الكنسي تتضمنه كلمات: (أي شئ) و(كل).

واعتمادا على الايمان بهذا الوعد المخلصي الصادق نجيب:

نعم وحقا

اذا كنا حقا نريد وحدة الكنيسة والتي هي جسد الرب المقدس، واذا كنا نعمل بنقاء من اجل الوحدة، فان الوحدة ستمنح لنا وسيوصلنا رب الكنيسة وبانيها الى الوحدة الكنسية الكاملة.

وكاحد ابناء هذه الكنيسة وعانيت، مثلما عانى ويعاني ابناء الكنيسة عامة، من الانقسام وآمل، مثلما يامل عموم ابناء الكنيسة، تحقيق الوحدة الكنسية، فاني ادرج ادناه لهذه المقترحات كسبيل عمل لتحقيق الوحدة وهي مقترحات متسلسلة ترتبط حلقاتها مع بعض نحو الهدف النهائي والامل المشرف والذي ينتظره جل ابناء كنيستنا المشرقية وشعبنا الاشوري..

يمكن تقسيم هذا البرنامج الى مرحلتين تنقسم كلا منهما الى خطوات مساعدة ومتوازية وكما يلي:

المرحلة الاولى:

مد جسور الاتحاد

اولا: تنقية الضمائر والقلوب:

اصدار بيان من كل من الرئاستين ويكون خاليا من العبارات والمصطلحات الغامضة ويعلن بوضوح:

أ- ابطال كافة المقررات والرسائل، الرسمية منها والغير الرسمية، السنهاديقية منها او الشخصية، التي تم اقرارها او اصدارها في الماضي والتي لها علاقة او ارتباط بالانقسام.

ب- اعفاء وغفران كل من كان، بدراية او دونها، من الاباء والاكليروس او من العلمانيين، من هذا الشطر او الاخر، سببا في خلق او تعميق الانقسام.. وفتح صفحة بيضاء جديدة من الاواصر بهدف الاتحاد.

ج- اعتراف كل من الرئاستين بالسلطة الجاثليقية البطريركية الكاملة للرئاسة الاخرى بكل ما يعنيه هذا الاعتراف من معان ونتائج..

ثانيا: طلب كل من الرئاستين من رعياتها صياما خاصا (ⲧⲉⲙⲛⲧⲥⲱⲟⲩ) بهدف التضرع الى الله جل جلاله لاحلال المحبة والسلام والوئام في الكنيسة المقدسة، وتخصيص ايام محددة لتقديم الصلوات وتقديس القربان المقدس بهدف الوحدة الكنسية.

ثالثا: الاتفاق والاقرار من كلا الرئاستين على:

أ- عدم قبول أي شخص ينتقل من هذه الكنيسة الى الكنيسة الاخرى.

ب- عدم رسامة أي شخص ولاية رتبة كنسية من قبل احدى الرئاستين بعد رفض رسامته من الرئاسة الاخرى.
ج- عدم قبول أي من الاكليروس الذي ينتقل من رئاسته الكنسية الى الرئاسة الاخرى ومهما كانت الاسباب.

رابعا: الايعاز بفتح ابواب كلتا الكنيستين امام المؤمنين والاكليروس للكنيسة الاخرى، ليس فقط للمشاركة في الخدمات الروحية بل وللقيام بها.. وتشجيع الاكليروس على هذه الممارسة وبخاصة تشجيعهم على المشاركة في الخدمات الروحانية مع اكليروس وابناء الكنيسة الاخرى..

خامسا: ايقاف تشييد الكنائس في اية رعية من قبل أي من الكنيستين اذا كان هناك كنيسة مشيدة في تلك الرعية من قبل الكنيسة الاخرى، خاصة عندما لا يحتاج عدد ابناء الرعية الى كنيستين.
وتاكيد الايعاز والامر بان الكنيسة القائمة هي مفتوحة وكافية لكلتا الكنيستين لاقامة الخدمات الكنسية والروحانية المختلفة.

سادسا: كما سبق عن ابنية الكنائس، يكون الامر كذلك للكهنة والشمامسة، أي انه اذا كان في رعية معينة اكليروسا من أي من الكنيستين فانه لن تتم رسامة او ارسال اكليروس من الكنيسة الاخرى الى تلك الرعية بحجة اختلاف التقويم. بل يتوجب الايعاز الى الاكليروس الموجود لتقديم الخدمات الروحانية ومنها الاعياد الربانية دون النظر الى اختلاف التقويم..

سابعا: ايقاف رسامة الاساقفة واكثارهم في المرحلة الزمنية التي تسبق الاتحاد.

ذلك انه وكما هو جلي البيان بان مجموع الاساقفة من الكنيستين يكفي لاحتياجات كنيسة المشرق الموحدة.. ومن ناحية اخرى، وكحقيقة صريحة، فان اكثار عدد الاساقفة قبل الاتحاد يمكن لها ان تكون او يتم تصويرها على انها عائقا امام الاتحاد.

ثامنا: ايقاف اجراء التعديلات في القوانين والطقوس الكنسية من قبل كلتا الكنيستين في المرحلة التي تسبق انجاز الاتحاد الرسمي، ذلك ان هذه التغييرات او التعديلات قد تؤدي الى زيادة الهوة بين الكنيستين.

الجدير بالذكر هنا هو انه من المهم والايجابي ان يتم خلال كل المدى الزمني الذي تستغرقه هذه المرحلة من (مد جسور الوحدة) تقوية الاواصر والروابط والتعاملات وتحديدا بين الاكليروس واباء كلا الشطرين وبمختلف السبل والطرق، سواء عبر الزيارات واللقاءات الرسمية او الشخصية او غيرها. ان أي حاجز يتم ازالته واي جسر يتم مده هو خطوة تدفع عملية الوحدة الى امام.

من بعد تحقيق هذه المرحلة (التي لا تتطلب لانجازها حوارات صعبة ولا الى مدى زمني طويل، فهي تحتاج فقط الى قلوب وضمائر نقية وايمان وقناعة بمسؤولية الوحدة ووجوب تحقيقها) يمكن بلوغ المرحلة الثانية لبرنامج الوحدة وهو الاخر ينقسم الى خطوات مترابطة ومتوازية وكما يلي:

المرحلة الثانية:

كنيسة المشرق الموحدة

اولا: من بعد المرحلة الاولى ومع بداية السنة الطقسية الكنسية التالية من بعد خطوات المرحلة الاولى، يتم ابدال التقويم الشرقي بامر وايعاز وقرار من رئاسة كنيسة المشرق – التقويم الشرقي ويتم تبني التقويم الغربي.

ثانيا: من بعد الخطوات السابقة ومع توحيد التقويم وكخطوة نهائية ومكللة للاتحاد الرسمي يتم حل عقدة الرئاسة الكنسية.
وذلك لا بد له ان يعتمد حتما على الخطوة الاولى في هذا البرنامج وكما وردت فيما سبق وهي الاعتراف المتبادل بين كلتا الرئاستين الجاثلقيتين البطريركيتين.
كنيسة مشرق موحدة بجاثليقين بطريركين الى المدى الزمني الذي يريده الله، تبارك اسمه.

وهنا ومن اجل تفويت الفرصة امام محاولات تجديد الانقسام بسبب وجود بطريركين، فانه يمكن، بل ونعتقد انه يتوجب، تسمية لجنة استشارية من الاباء الاساقفة والمطارنة مع البطاركة وتخويلها السلطة لاتخاذ القرارات حول الامور الكنسية (مثل القوانين ورسامات الاساقفة وغيرها) وتكون هذه الصلاحية مرهونة بالقرار الجماعي المشترك للجنة وليس بالقرار الفردي للبطاركة فقط.
وبالتاكيد فان ذلك لا يقلل بل يعزز الوقار البطريركي الكامل لكلا البطريركين.
ان تحقيق هذه الخطوة ومرجعية القرار الجماعي ليست صعبة التحقيق خاصة وان هدفها النهائي هو تعزيز الوحدة الكنسية الكاملة، ذلك انه في الوضع الحالي وكنتيجة لتطور الحياة الانسانية وضمن قوانين هذا التطور وكصورة متقدمة لعملية الادارة، فان كلا من الرئاستين وكلا البطريركين في الكنيسة التي تحت رئاسته يقر

ويعترف عمليا بان من واجبه تبادل الراي والمشورة مع المطارنة والاساقفة (وفي بعض الاحيان الكهنة ايضا) الذين تحت رئاسته من قبل اتخاذ القرار حول المسائل والتشريعات الكنسية، وان هذه العملية لم تقلل بل على العكس زادت من وقار البطريرك.

الجانب الاخر لمسالة وجود بطريركين هو القلاية البطريركية:

وهنا نقول ببساطة ان الامر الاكثر صوابا هو وجود قلاية بطريركية واحدة في المشرق ببطريركين، الا انه لا يضير المسالة بشئ ان تكون هناك قلايتين بطريركيتين، واحدة في المشرق في الوطن الام والاخرى في الغرب.

ان وجود قلايتين يمكن تبنيه وقبوله كونه وضع واجراء مرحلي الى اليوم الذي يقرره الرب ويكون لكنيسة المشرق وفي المشرق بطريركا واحدا في قلاية بطريركية واحدة لكنيسة المشرق الواحدة.

وبهدف تعزيز وتعميق الثقة فانه يمكن، بل ويصح، اقرار ان اللجنة الاستشارية المساعدة لا تحل او تنتهي مهامها بعد انتقال احد البطاركة الى الاخدار السماوية. وذلك بغية تفويت الفرص امام أية محاولة للانقسام والبلبلة خاصة وان كلا البطريركين هو وليد مرحلة الانقسام ومرتبط به.. وكبشر ضعاف فاننا جميعا معرضون للتجربة..

(ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) متي 16:19

ثالثا: من المهم بعد انجاز الوحدة ان يتم توحيد اسم الكنيسة رسميا وكما كان ابدا عبر التاريخ:

كنيسة المشرق الرسولية الجاثليقية المقدسة.

واختصارا باسم: **كنيسة المشرق.**

بكل ما يترتب على هذا التوحيد من نتائج قانونية تتعلق بالكنيسة وممتلكاتها من كنائس، مدارس، عقارات ومطابع وغيرها..

رابعا: من بعد التوحيد تقوم اللجنة الاستشارية مع الاباء البطاركة بواجبها ومهمتها الاساسية وهي اعادة توزيع السلطات والكراسي المطرانية والاسقفية بحسب الابرشيات والمناطق، وكذلك اعادة توزيع الكهنة ورعياتهم ضمن الابرشيات.
كما ان النقطة الثالثة المذكورة سابقا حول المترتبات القانونية لتوحيد الكنيسة واسمها، يكون هو الاخر ضمن مهام هذه اللجنة الاستشارية.

خامسا: من بعد بلوغ هذه المرحلة، تتم مناقشة النقاط والمسائل والفعاليات والانشطة التي سبق ايقافها مرحليا ضمن مرحلة مد الجسور وقبل انجاز الوحدة، مثل اجراء التعديلات على القوانين السنهاديقية، تعديل الطقوس الكنسية، رسامة الاساقفة والكهنة وغيرها وحسب حاجة وامكانات كنيسة المشرق الموحدة.

اننا نعتقد جازمين ان جل اباء الكنيسة وابناءها المؤمنين يرون اهمية ملحة في اجراء عملية مراجعة شاملة لكنيسة المشرق، كقوسها، قوانينها، برامجها الراعوية، علاقتها وفاعليتها في حياة ابناءها، وغيرها من متطلبات تنشيط الكنيسة ومجاراتها للحياة الانسانية المعاصرة وهموم وتساؤلات وقضايا الانسان والمجتمع المعاصر..
ان وحدة الكنيسة رغم كونها بحد ذاتها غاية وهدف سام ينبغي السعي لبلوغه، الا ان الوحدة الكنسية في مدياتها الحقيقية هي خطوة ووسيلة لبلوغ تطوير الحياة الكنسية للكنسية وابناءها.. ناهيك عن ان هذا التطوير هو ضمانة وركيزة للاتحاد ولعدم تكرار الانشقاق

الكنيسة، اية كنيسة، ليس مطلوبا منها ولها ان تكون متحفا، بل مؤسسة حية وحاضرة في حياة ابناءها ومؤثرة ومرشدة لهم..

وهنا، وبخاصة اذا ما نظرنا الى التاريخ كمدرسة والى الانقسام كاحد العبر والدروس، فانه يتوجب على كنيسة المشرق ان تمتلك طريقا ومنهجا متطورا للتفكير والتحليل والعمل والممارسة في مختلف المسائل الكنسية وفي كل المجالات.
فالانقسام الحالي لم يات من فراغ، بل كان نتيجة لخلل في الاداء والممارسة وقصور في الرؤية والتعامل مع واقع الكنيسة ومستقبلها.. وهو درس لا بد من الاعتبار منه مستقبلا..

ان احدى السبل الناجعة والمتطورة من اجل البناء المستقبلي لكنيسة الرب هي: تسمية لجان مختلفة ومتخصصة، كلجنة القوانين السنهاديقية، لجنة الطقوس الكنسية، لجنة التثقيف الديني والاعداد الكنسي، لجنة التاليف والنشر وغيرها من اللجان التي لا يتوجب حصر عضويتها بالاساقفة والمطارنة بل وتوسيعها لتضم الكهنة والعلمانيين من ذوي القدرة والامكانات في هذه المجالات..

خاتمـة

في ختام هذه الدراسة والبحث حول مسالة وحدة كنيسة المشرق، اجد لزاما علي ان اؤكد ما استهللت به وهو:
ان هذه الصفحات تم كتابتها بهدف طاهر ونقي ونزيه لاحلال الوئام والسلام في كنيسة المسيح ملك السلام..
وعندها نستطيع قلبيا لا شفاهيا ان نسبح التسبيحة الخالدة للملاشكة يوم ولادة مخلصنا له المجد:

(المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وبين الناس المسرة)

ولكي لا نتشبه بمن يتحدث عنهم المزمر في مزاميره:
(المخاطبين اصحابهم بالسلام، والشر في قلوبهم) مزمور 3:28

ان فاقد الشئ لا يعطيه.
وحيث ان كنيسة المشرق بوضعها القائم هي فاقدة للمحبة والسلام والوحدة، فانها لا تستطيع ان تزرع وتمنح المحبة والسلام والوحدة لبني الكنيسة والشعب الذين هم بحاجة للمحبة والسلام والوحدة..

في هذه الدراسة وهذا البحث ووفق ما اعاننا الرب له المجد حاولنا ان نبتعد عن كل رؤية او نطرة انانية ضيقة.. ولم نسع للانحياز الى أي من شطري الانقسام، بل حاولنا دوما ان ننحاز الى الحق والحقيقة اينما كان وايا كان، ذلك ان الحق والحقيقة هما المعيار الوحيد الذي يتوجب اعتماده وقبوله..

ان القناعة والثقة التي كنا نؤمن بها عندما بدانا بكتابة هذه الصفحات قد تعززت اكثر عند ختامنا الكتابة، وهي:

ان وحدة كنيسة المشرق ليست حلما بعيدا غير قابل التحقق..

بل بالعكس تماما:

ان هذه الوحدة هي امل قريب وبلوغه هو ابسط واكثر امكانية مما نتصور قبل البدء بعملية بلوغه عمليا وبنقاء..

لقد حملت كنيسة المشرق بشرى الخلاص وابلغتها الى اربع جهات المعمورة..

وبذلك فان كنيسة المشرق لا تشك مطلقا بالوعود اليقينية في بشرى الحياة..

لقد قالها الرب:

((اطلبوا، تعطوا..

ابحثوا، تجدوا..

اقرعوا، يفتح لكم..)) متي 7:7

وهكذا فانه لا ينقصنا سوى ان:

نطلب..

نبحث..

نقرع...

ولله المجد في كل آن وأوان..

صلوا لاجلنا..

آمين...